الخميس 1 شباط 2024
العدد 5122 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 1 Février 2024 no 5122 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

X تضطهد مناصري فلسطين
ماذا حصل مع War Monitor؟

12

كارتيل النفط: نحن لا ندفع!

[10]

(أ ف ب)

المقاومة تتمهّل
ليس بأيّ ثمن

طوفان الأقصى

ضغوط أميركية - مصرية - قطرية لإنجاز الصفقة سريعاً

المقاومة تعدّ الردّ: منفتحون على حلّ أساسه وقف الحرب

رغم المكابرة في الإعلان، والتمنّع عن الاعتراف، إلا أن العدو الإسرائيلي صار واثقاً من فشله في تحقيق أهداف الحرب على قطاع غزة. واليوم، يفاوض حركة «حماس»، التي فشل في القضاء عليها، على صفقة لتبادل الأسرى، الذين أخفق أيضاً في تحريرهم بالقوة العسكرية. لكنّ الأميركيين يقودون حملة لترتيب الوضع في قطاع غزة، بعد الحرب. وفي هذا السياق، سيحط وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في المنطقة، خلال الأيام القليلة المقبلة. وفي انتظار رد حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية، على الطرح الذي تسلّمته من الوسطاء بعد اجتماع باريس، والذي من المتوقّع أن يكون جاهزاً خلال وقت قريب، انعقدت مشاورات بين مختلف الفصائل الفلسطينية، لمحاولة الوصول إلى مقاربة موحّدة.

وعلمت «الأخبار» أن المشاورات التي جرت خلال الساعات الـ24 الماضية بين فصائل المقاومة أكدت على أنه لا يمكن القبول بأي صفقة لا توفّر وقفاً صريحاً ومضموناً للحرب وإطلاق النار، وإطلاق ورشة إعادة الإعمار. ووفق المصادر، فإن الرد على المقترح الذي يفترض أن تسلّمه حماس إلى الوسيطين القطري والمصري خلال وقت قريب، سوف يؤكد على «انفتاح المقاومة في فلسطين على أي مقترح لمعالجة أصل الحرب وأسبابها، لكن أي صفقة جدية تتطلب وجود ضمانات واضحة وقوية بوقف الحرب، بمعزل عن طريقة الإخراج التي تنوي القوى الحليفة لأميركا تقديمها».

وبحسب معلومات «الأخبار» فإن المشاورات الجارية داخل حركة حماس نفسها، تضمنت جواباً أولياً من قيادة «حماس» في قطاع غزة، والذي يشدد على أن وقف الحرب شرط ضروري لأي اتفاق يخص تبادل الأسرى أو أي أمور أخرى. مع التشديد على رفض البحث مطلقاً في مقترحات وردت إلى حماس تتعلق بإبعاد قيادة «حماس» إلى الخارج أو السماح بإشراف أطراف عربية معادية للمقاومة على إدارة عملية إعادة الإعمار وربطها بتسويات سياسية للمرحلة التي تلي الحرب».

وقال القيادي في الحركة أسامة حمدان، في تصريحات صحافية ليل أمس إن «لا هدنة يوم السبت ولا نزال ندرس ورقة صفقة التبادل ولدينا ملاحظات جوهرية عليها»، وأن «في إدارتنا للتفاوض سنبحث عن ضمانات للانزام العدو، والضمانة الكبرى قدرتنا على الرد على العدوان من مختلف الساحات». وأضاف حمدان: «ندرس مع مختلف قوى المقاومة ورقة التفاهم لنبلور رداً موحّداً نقدّمه للوسطاء»، مؤكداً أن «ما لم ينجح الإسرائيلي في أخذه بالميدان لن يأخذه بالسياسة ولن نقبل بتقويض منظمة التحرير الفلسطينية».

(أ ف ب)

وقال المستشار الإعلامي لرئيس حركة «حماس»، طاهر النونو، «هناك تقدّم في البحث، ولكننا لسنا في اللحظة الأخيرة كما يروّج إعلام العدو، نحن معنيّون بالوصول إلى اتفاق، ولكننا نريد اتفاقاً يقوم أساساً على وقف إطلاق النار، ووقف الحرب، وبدء عملية الإعمار. وعندها يكون هناك مجال لتفاوض حول تبادل الأسرى». وقال إن «ملف الإعمار أساسي، ونحن نريد ضمانات جهات دولية كبيرة لأيّ اتفاق، وننتظر مواقف بعض الأطراف الدولية البارزة من احتمال انضمامها إلى الجهات الضامنة للاتفاق في حال حصوله».

من جهتهم، يبدي الأميركيون استعداداً لـ«ممارسة ضغوط على إسرائيل لتقديم تنازلات في المفاوضات»، بحسب مصادر مطّلعة على المداولات القائمة منذ أيام، «ولكنهم يميّزون بين الضغط على نتنياهو، وإضعاف إسرائيل»، حيث يقبلون الأوّل، ويرفضون الثاني بشكل قاطع. كذلك، يمارس

> تضارب في مواقف نتنياهو يعكس خشيته من انفراط عقد حكومته

الأميركيون، بحسب مصادر «الأخبار»، ضغوطاً مكثّفة ومشدّدة على دولة قطر، لتضغط هي بدورها على حركة «حماس». ويأتي هذا بينما يقوم حالياً، رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن، بحملة «علاقات عامة» في واشنطن، للتأكيد على دور قطر «الإيجابي» في الوساطة بين الفلسطينيين والعدو، وأن الدوحة ليست طرفاً. أما مصر، فهي بدورها تمارس ضغوطاً على المقاومة، لدفعها إلى الموافقة على أي صيغة لصفقة التبادل، ووقف إطلاق النار المؤقت. وكل ما سبق، مردّه إلى استعجال الإدارة الأميركية في تحقيق إنجاز. وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، فإن «واشنطن تضغط لوقف إطلاق النار في غزة لفترة كافية توقف الزخم العسكري لإسرائيل». وأضافت الصحيفة أن «المفاوضين الأميركيين يرون أن من الصعب على إسرائيل استئناف الحرب بقوتها الحالية بعد وقف طويل». كما يقول المفاوضون إن «زعيم «حماس» في غزة، يحيى السنوار، يرى نفسه يتفاوض من موقع قوة بعد أن صمد خلال أربعة أشهر من القصف».

على الجانب الإسرائيلي، نقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن «احتمالات الصفقة لا تزال مرتفعة، لأن الرئيس الأميركي، جو بايدن، يريد إنهاء الحرب على غزة، ويدرك أن الطريق الوحيدة لذلك هي صفقة تقود إلى هدنة طويلة، على أمل أن تصبح دائمة»، ونقلت الصحيفة أيضاً أن نتنياهو «يسعى إلى صفقة، لكنه يخشى جداً أن تؤدّي إلى انفراط عقد الحكومة». وأضاف هؤلاء أن «نتنياهو لا يريد حكومة مع رئيس المعارضة، يائير لابيد»، علماً أن الأخير عرض الانضمام إلى الحكومة من أجل إعادة الأسرى الإسرائيليين، وهو ما عبّر عنه بـ«شبكة أمان» لنتنياهو. ليرد حزب «الليكود»، بأن «لابيد يحاول الضغط من أجل وقف فوري للحرب، من دون تحقيق النصر الكامل (...) لن نوافق على ذلك» فيما أبلغ نتنياهو عائلات الأسرى بأنه «سيمضي في صفقة تبادل، لا تضرّ بأمن إسرائيل، حتى لو أدّى ذلك إلى انهيار حكومته». لكنه عاد ليلاً وقال «نسعى للتوصّل إلى صفقة تبادل لكن ليس بكل ثمن»، مشيراً إلى أن «لدينا خطوطاً حمراً بيننا أننا لن نوقف الحرب ولن نسحب قوات الجيش من غزة ولن نفرج عن آلاف المخرّبين»، في ما يشير إلى تناقض واضح بين ما يقوله خلف الكواليس، وما يعلنه أمام الإعلام.

على خط موازٍ، نقل موقع «إكسيوس» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طلب من فريقه بحث خيارات بشأن اعتراف أميركي محتمل بدولة فلسطين بعد توقف الحرب على غزة. وأشار هؤلاء إلى أن جهود الخروج من الحرب فتحت الباب لإعادة النظر في كثير من السياسات الأميركية السابقة في المنطقة.

(الأخبار)

لا يأس من «الحلول الإبداعية»: واشنطن تستعجل إنهاء الحرب

لقطة مؤشرات تدفع إلى التفاؤل النسبي بشأن تذليل عقبات لقاء باريس (أ ف ب)

يحيى دبوق

لدى طرفَي القتال في قطاع غزة، إسرائيل والمقاومة، كما لدى الوسطاء، أي الولايات المتحدة ومصر وقطر، أكثر من سبب لإنجاح صفقة تبادل للأسرى تُخفي في طيّاتها الصفقة الأساسية التي يبحث عنها الجميع: إنهاء الحرب. لكن، بين ما يجب وما يمكن، هوة قد لا يتمكّن الأطراف من جسرها، من دون تقديم تنازلات مؤلمة. ففي لقاء باريس، الذي جمع، بقرار وضغط أميركيَّين، الوسيطين القطري والمصري والطرف الإسرائيلي، نجحت واشنطن في توحيد مضمون الوساطة، عبر التوافق على خطوط عامة، هي بطبيعتها حمّالة أوجه، كونها لا تقدّم التزامات نهائية، لكن أهمّ ما فيها، أنها انتزعت من إسرائيل، الممثّلة برئيسَي «الموساد» و«الشاباك»، قبولاً مبدئياً بتلك الخطوط، في انتظار الإجابات التي ستَرِد من حركة «حماس»، وتحديداً قادتها في الميدان. لكن ما بدا مفارقاً، هو إشاعة أجواء تفاؤلية بهدف التأثير، على ما يبدو، في موقف الحركة التي لم تكن ممثّلة في اللقاء، ورفع سقف توقّعات الرأي العام من وساطة يمكن تشبيهها بإقامة حفل زفاف للعريس والضيوف، من دون الحركة لا تظهر في وارد الرضوخ لمطلب متطرّفي حكومة بنيامين نتنياهو، أي صفقة تبادل أسرى، مع هدن مؤقتة، على أن تعود الحرب لتستعر لاحقاً. بتعبير آخر، لن ترضى «حماس» بأن تتنازل عن ورقة ضغط بمستوى الأسرى على أيّ حال، وممّا جرى تسريبه، يبدو واضحاً أنّ ورقة باريس أغفلت الشرط الرئيسي الذي تتمسّك به «حماس»: وقف الحرب، وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة. وفي المقابل، بحث المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر مخرجات اللقاء التي لاقت قبولاً مبدئيّاً - يبدو أيضاً أنه مشروط -، علماً أن تركيبة الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تسمح بتمرير اتفاق، يتضمّن شروط «حماس». لكن الحركة لا تظهر في وارد الرضوخ لمطلب متطرّفي حكومة بنيامين نتنياهو، أي صفقة تبادل أسرى، مع ضمان استمرار الحرب لتستعر لاحقاً. بتعبير آخر، لن ترضى «حماس» بأن تتنازل عن ورقة ضغط بمستوى الأسرى إلى اتفاق، وتصرّ على أنها ستقابل وقف القصف بوقف قصف مقابل. كما أن على الأميركيين أن يتعاملوا مع هواجس نتنياهو، الذي يخشى انفراط ائتلافه وإنهاء حكمه، في

> لن يرفض الجانب الفلسطيني «الحلول الإبداعية» لإنهاء الحرب من دون الإعلان عن إنهائها

حال الإقدام على صفقة من هذا النوع. أمّا على الجانب الفلسطيني، فسيكون على واشنطن تطمين حركة «حماس» إلى أن الواقع الميداني مُقبل على وقف دائم لإطلاق النار، لن يرافقه إعلان رسمي، بل ويصاحبه رفض إسرائيلي معلن ومتشدد لوقف الحرب. كذلك، عليها تطمين الجانب الفلسطيني في ما خصّ ترتيبات اليوم التالي، إلى أن الحرب المباشرة لن تهدأ لتحلّ محلّها الحرب الأمنية وغيرها من البدائل المتطرّفة، من عمليات خاصة واغتيالات وحصار ومنع إعمار وتقسيم للقطاع إلى قطاعات.

إزاء ذلك، ورغم كثرة الشكوك في قدرة واشنطن على تذليل تلك العقبات، لا يخلو الواقع من أسباب تدفع إلى التفاؤل، استناداً إلى الآتي:

- لم يَعُد للخيار العسكري جدوى من جانب إسرائيل، ما يعني أن الأخيرة ستكون مجبرةً على البحث عن بدائل للحرب، ستعني انتهاءها عملياً، وإن من دون الإعلان عن ذلك. - المرحلة التي وصلت إليها الحرب، تدفع تلقائيّاً إلى تخفيف كثافة القتال فيها، إلّا بما يخدم العملية التفاوضية نفسها.

- بات الوقت ضيّقاً جداً أمام واشنطن، للدفع بترتيبات مرتبطة برؤية أشمل لقضايا المنطقة وتحدياتها، التي أضرّتها الحرب، وجعلت أكلافها أعلى على المصالح الأميركية، وهذا ما يعني جدّية التدخّل الأميركي في وساطة جاءت بعد يأس من إمكانية نجاح إسرائيل عسكريّاً، كما أملت إدارة جو بايدن ابتداءً.

- لن يرفض الجانب الفلسطيني «الحلول الإبداعية» لإنهاء الحرب من دون الإعلان عن إنهائها، وهو في الأساس ليس الطرف الذي عليه أن يتنازل أو يدوّر الزوايا، كما هو حال إسرائيل. إذ في إمكانه التعايش مع تسميات مختلفة لوقف القتال، مهما تمكّنت هذه التسميات من تخفيف صورة فشل إسرائيل أمام جمهورها. أمّا لجهة ترتيبات اليوم الذي يلي الحرب، فقد تكون الحرب فرصةً لتصويب ما كان قبل السابع من تشرين الأول الماضي، لناحية ابتعاد المقاومين - مع الاحتفاظ بمكانتهم ومنعتهم - عن السلطة ومفاسدها، الأمر الذي يعبّد طريق الحلّ، نسبيّاً، أمام ترتيبات البيت الفلسطيني.

في المحصّلة، إن لقاء باريس يُعدّ خطوة تمهيدية لازمة قبل حلّ لا تزال العراقيل أمامه كبيرة ومتعدّدة؛ إلّا أن جدّية واشنطن هذه المرّة، وإدراك تل أبيب فشل الخيار العسكري، ومصلحة «حماس» في إنهاء الحرب، كلها تدفع إلى التفاؤل النسبي.

«رجال أعمال» يدلون بدلوهم هذه خطّتنا لـ«اليوم التالي»

بيروت حمود

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية عن خطّة إسرائيلية جديدة من عدّة مراحل، لـ«اليوم التالي» للحرب على غزة. وتتضمّن الخطة، وفقاً للصحافي بن كسبيت، في مرحلتها الأولى، إقامة حكم عسكري إسرائيلي كامل في القطاع، من المفترض أن يتولّى إدارة تمرير المساعدات الإنسانية، وتكون مسؤوليته أيضاً الاهتمام بشؤون السكان المدنيين ضمن ما يُعرف بـ«المرحلة الانتقالية». وفي المرحلة الثانية، والتي قال إنها ستكون بموازاة الأولى، يُقام تحالف دولي، من ضمنه دول عربية في مقدمتها السعودية ومصر والمغرب والإمارات والبحرين، يكون جزءاً من «اتفاق التطبيع الإقليمي» الذي سيُوقع لاحقاً، ويوكل إليه إنشاء هيئة جديدة باسم «السلطة الفلسطينية الجديدة»، يترأسها أشخاص لا صلة لهم بـ«حماس»، ولا حتى بالسلطة الحالية ورئيسها محمود عباس. وعندها، تُنقل المسؤولية على غزة من إسرائيل إلى هؤلاء الأشخاص، في وقت يُبقي فيه الحكم العسكري (بمعنى سلطة جديدة منزوعة السلاح). وأثناء ذلك، ستحتفظ إسرائيل لنفسها بـ«حق السيطرة والعمل الأمني في غزة»، بالطريقة التي تعمل فيها بالضفة الغربية المحتلة، كلما تطلّب الأمر «إحباط عمليات إرهابية، أو إحباط إعادة تنظيم البنى التحتية الإرهابية».

وفي المرحلة التي تلي، أي بعد «استقرار الوضع في قطاع غزة، ونجاح الهيئة الجديدة»، تجري بلورة صيغة جديدة للحكم في الضفة، والذي ستتولّاه «السلطة الجديدة»، في وقت تعاد فيه هيكلة مناهج التعليم «المُحرّضة على الإرهاب». وفي حال نجاح ذلك، وفقاً للخطة الزمنية الموضوعة (من سنتين إلى أربع سنوات)، ستعترف إسرائيل بـ«دولة فلسطينية» ذات أوصال مشتتة، وستقوم بـ«منحها أراضٍ لا تتطلب إخلاءً إسرائيلياً للمستوطنات». وطبقاً لبن كسبيت، فإن الخطة المذكورة «صيغت سراً في إسرائيل على يد هيئة تُدعى مجموعة رجال أعمال»، من دون أن تتّضح هويات هؤلاء، وما إن كانوا إسرائيليين أم أجانب، أو عرباً أم مختلطين، علماً أنهم استعرضوا مقترحهم أمام مسؤولين أميركيين رسميين. وأوضح بن كسبيت أن بعضهم «مقرّبون من رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وأحدهم مقرّب جداً منه»، مضيفاً أنه «يجري الحديث عن بالون اختبار من جانب نتنياهو، يُقذف به بموازاة المبادرة الأميركية لصفقة شاملة للشرق الأوسط مُثلثها غزة - السلطة الفلسطينية - السعودية». وبحسب الصحافي، «لا يدير نتنياهو هذه المحادثات مباشرة، وإنما فقط من طريق رجله الموثوق، الوزير في كابينيت الحرب، رون ديرمر، ولكنه في الوقت نفسه يقدّم الأفكار باعتبارها ليست أفكاره، ويقول: «لست أنا وراء ذلك، بل رجال أعمال»».

بالتوازي مع ذلك، يجري العمل على خطط أخرى، بينها واحدة يعدّها «منسّق العمليات في المناطق (الضفة)»، غسان عليان، وأخرى يعدّها الجيش، إضافة إلى مقترحات يقدّمها جهاز الأمن العام («الشاباك»). وهذه الطريقة (إعداد خطط كثيرة) هي «الأسلوب الكلاسيكي لنتنياهو»، فيما هو يفضّل، في الحقيقة، خطة رجال الأعمال، كما قال بن كسبيت. وبحسبه، فإنه على مدى العقد المنصرم، أدار نتنياهو مفاوضات سرية مع أبو مازن، عبر ما عرف في حينه باسم «قناة لندن»، بواسطة رجله الأمين، في حينه، يتسحاق مولخو، الذي تولى الاتصالات مع رجال السلطة، وفي مقدمتهم حسين الآغا. وقد أبلغ نتنياهو الرئيس الأسبق، باراك أوباما، آنذاك، أن هذه المحادثات تُدار باسمه وبمعرفته، ولكنه ظلّ محافظاً على مسافة منها. وإلى جانب ما تقدّم، أدار وزير الخارجية الأميركي في عهد أوباما، جون كيري، محادثات مع إسرائيل والسلطة، نتجت منها ورقة مسوّدة أميركية لإقامة دولة فلسطينية، أبَدتها إسرائيل ولم يُجب عليها عباس حتى اليوم.

وختم بن كسبيت متسائلاً: «هل يستطيع نتنياهو «الانحراف» بعنف نحو اليسار، والقيام بخطوة تاريخية تنهي الحرب في غزة وتؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية في المستقبل، وإبرام اتفاق سلام تاريخي مع المملكة العربية السعودية؟»، ليجيب: «على الأرجح لا». إذ يثبت التاريخ أن نتنياهو «ركل دلاء مماثلة مرّات عديدة قبل أن تمتلئ» كما يقول، مستدركاً بأنه «يجب أن نتذكر أن نتنياهو يعرف أيضاً أن وقته محدود. فإرثه الحالي هو مذبحة 7 أكتوبر، التي لم تشهد البلاد كارثة مروعة مثلها من قبل. إن الذهاب إلى اتفاق مع السعودية وإحراز نوع من التقدم على الجبهة الفلسطينية، يمكن أن يساعده في تغيير الانطباع الذي سيتركه على صفحات التاريخ، في زمن الجروح. القرار بين يديه».

بعض «رجال الأعمال»، الذين استعرضوا مقترحهم لـ«اليوم التالي» أمام مسؤولين أميركيين، مقرّبٌ من نتنياهو (أ ف ب)

طوفان الأقصى

الشفاء» يعمل بأدنى مستويات طاقته في تقديم الخدمات الطبية (أ ف ب)

«الأخبار» في مستشفى «الشفاء»
أن يفقد المكان صفته

غزة ـ **يوسف فارس**

تركت الدبابات الإسرائيلية «مجمع الشفاء الطبي» غربي مدينة غزة، والذي كانت قد اقتحمته في منتصف تشرين الثاني الماضي، بعد أن عاثت فيه خراباً، أخرج أكثر مبانيه التخصصية عن الخدمة، وحوّله في الوقت الحالي إلى أكبر مركز إيواء في المدينة. المجمع، الذي يعد أكبر المؤسسات الصحية الحكومية في القطاع، يحوي أربعة مبانٍ رئيسة: الأساسي مخصص للاستقبال والطوارئ والمبيت، والثاني مخصص لأمراض الباطنة، والثالث للنساء والتوليد، والرابع الذي شُيد قبل زهاء 10 سنوات، مخصص لجراحة العمليات الكبرى. إضافة إلى ذلك، تتوزع في مساحة المجمع عدة مبانٍ فرعية، مثل الأشعة والمختبرات وبنك الدم وغسيل الكلى وثلاجات الموتى، ومبنى آخر للإدارات الطبية.

تعاقبت على إدارة «الشفاء»، منذ تأسيسه الانتداب البريطاني في عام 1946، عدة إدارات حكومية. إذ تولت السلطات المصرية إدارته لعقدين من الزمان، قبل أن يقع تحت السيطرة الإسرائيلية إبان احتلال القطاع في عام 1967. وفي عام 1980، أجرت سلطات الاحتلال، عبر شركة إسرائيلية متخصصة، إصلاحات جذرية عبر عملية ترميمه، على شكل مماثل لما هو قائم في مستشفى إسرائيلي مشابه أنشأته الشركة ذاتها في مدينة الخضيرة المحتلة. أثناء حروب غزة الأربع، التي اندلعت أولاها بين عامي 2008 و2009، خرج «الشفاء» من كونه مؤسسة صحية، ليصبح النقطة الأكثر تأثيراً في مجريات الأحداث، ولا سيما أن باحاته الخلفية والأمامية كانت تعج دائماً بالمئات من الصحافيين، الذي يستندون في رسائلهم إلى المعلومات التي تقدمها وزارة الصحة من داخله. وأكثر من ذلك، شكّل «الشفاء» الملجأ الأول الذي يقصده المهجّرون من الأحياء الطرفية لمدينة غزة، من مثل الشجاعية والتفاح. وهكذا، ظلّ الصحافيون والمواطنون وحتى الناطقون الإعلاميّون باسم الفصائل والمؤسسات الأهلية والدولية، يعتقدون بأن «الشفاء» هو المكان الأكثر أماناً وتأثيراً. أما جيش الاحتلال، فقد روّج، أثناء أربع حروب ماضية وأكثر من 25 جولة قتال بين الحروب، لكون القيادة السياسية والعسكرية لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» تتحصّن في شبكة أنفاق معقدة أسفل المستشفى، ومنها تدير نشاطها العسكري والإعلامي والسياسي.

في «طوفان الأقصى»، وضع جيش الاحتلال «مجمع الشفاء» في باكورة الأهداف التي لا بدّ من الوصول إليها، للإطاحة بما سمّاه منظومة القيادة والسيطرة التابعة لـ«حماس». وقد قام، في سبيل تحقيق هذا الهدف، بمناورة برية كبرى، نفذ أثناءها أحزمة نارية استخدم خلالها أكثر من 120 طائرة، قصفت القطاع الغربي للمدينة بمئات الغارات طوال أكثر من 80 دقيقة. وفي العاشر من تشرين الثاني الماضي، تمكّنت مئات الدبابات من التوغل إلى محيط «مستشفى عبد العزيز الرنتيسي» في حيّ النصر، وتمركزت على بعد لا يتجاوز الـ1500 متر شمالاً من «الشفاء». ومن الجهة الغربية الجنوبية، أحاطت الدبابات بالمستشفى في مناطق دوار حيدر والعباس و«مركز رشاد الشوا الثقافي». ولم تمضِ عدّة أيام، حتى تمكنت الدبابات الإسرائيلية، التي دُعمت بالعشرات من جرافات الـ«d9»، من اقتحام المستشفى، الذي استطاعت إدارته إخلاء أكثر من 40 ألف نازح ومئات الصحافيين والمئات من الجرحى والكوادر الطبية من منفذ شرقي، لم تكن آليات الاحتلال قد اتّقت إطباق الحصار عليه.

مضت أكثر من 10 أيام على اقتحام «الشفاء»، غربيل جنود الاحتلال أثناءها 42 ألف متر مربع، هي مساحة المستشفى الإجمالية، بحثاً عن نفقٍ واحد. كما بحث أسفل

> **المجمع تحوّل إلى أكبر مركز إيواء في شمال وادي غزة**

طبقات مسطحات مبانيه الإسمنتية التي تتجاوز مساحتها الـ15 ألف متر، عن قيادات فصائل المقاومة، أو غرف عملياتها، أو الجنود الأسرى لديها، أحياءً أو أموات. كذلك، نبش، طوال أيام، المقابر الجماعية التي دُفن فيها الشهداء في باحة «الشفاء»، ثم أعلن، في الـ16 من تشرين الثاني، أنه استطاع العثور على جثمان الأسيرة الإسرائيلية، يهوديت فايس، في واحد من المباني القريبة من المجمع الطبي، بعدما كان قد أعلن، أثناء العمليات، أنه تمكن من مداهمة أنفاق أسفل المستشفى، وعثر في بعضها على دراجة نارية وعدد من أسلحة الكلاشنكوف الفردية.

هكذا، انتهت فقاعة «الشفاء»، ثمّ ازداد حرج جيش العدو بإعلان خبير أمني إسرائيلي أن الأنفاق التي توجد أسفل المستشفى، كانت قد بنتها سلطات الاحتلال بيدها في عام 1983، واستخدمتها كمقر قيادة عسكرية. وفي محصلة الأمر، لم تجد سلطات الاحتلال ما تبحث عنه؛ إذ لا أنفاق طويلة تربط «الشفاء» بغرف القيادة والسيطرة التابعة للمقاومة، ولا قيادات كبيرة أسفل المستشفى، ولا جنود إسرائيليين معتقلين في أقسام الولادة وغسيل الكلى. وفي الرابع والعشرين من تشرين الثاني، انسحبت الدبابات الإسرائيلية من «الشفاء»، بعدما هدمت وجرفت سور المستشفى الخارجي، والحدائق الخلفية التي تحوّلت إلى مقبرة شهداء كبرى. كما أقدم جيش العدو، قبل انسحابه، على تدمير كل مولدات كهرباء المستشفى، فضلاً عن تخريب المئات من الأجهزة الطبية وأقسام المبيت، وإفساد كلي لمخازن الأدوية وبنك الدم.

ما بعد الحصار

في ما رصدته «الأخبار» التي زارت المستشفى أثناء إعداد هذا التحقيق، بدا واضحاً أن المجمع تحوّل إلى أكبر مركز إيواء في شمال وادي غزة، حيث تعج أقسام المبيت فيه بأكثر من 15 ألف نازح، ما بين جرحى وعائلات كاملة تفترش كلّ الأقسام والممرات، وحتى الباحات الخارجية المحيطة به. أما الشوارع الثلاثة التي تحيط بمبانيه، فقد استحالت، هي الأخرى، أسواقاً تعجّ بعشرات الباعة المتجولين الذي يعرضون كميات قليلة جداً من المواد التموينية، وأدوات منزلية ومواد تنظيف، وآلاف المتسوقين الذين يقصدون تلك المنطقة من مناطق شمال وادي غزة كافة، بوصفها المكان الذي يمكن أن تعرض فيه المساعدات، التي يستحوذ عليها المواطنون، للبيع.

أما عن الخدمات الطبية التي يقدمها المبنى، فيوضح مصدر طبي، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الشفاء» يعمل بأدنى مستويات طاقته، وذلك قياساً على ما كان عليه الحال قبل الاقتحام الإسرائيلي للمجمع، الذي كانت قدرته الاستيعابية تتجاوز الـ600 سرير، ويخدم ما تعداده 534558 ألف نسمة، بطاقم طبي يتجاوز الـ2000 موظف ما بين أطباء وممرضين وفنيي أشعة ومختبرات وعمال صيانة ونظافة (1440 موظفاً كانوا يعملون في الشفاء في عام 2010). ووفقاً للمصدر ذاته، فإن «الأيام الأولى التي بدأ الأطباء فيها بإعادة إحياء المستشفى، لم يتمكّنوا فيها إلّا من تشغيل قسم غسيل الكلى وقسم الاستقبال والطوارئ، واللذين عملا بطاقة تشغيلية محدودة، وذلك بسبب عدم توفّر الكهرباء والمستهلكات الطبية، والعدد المحدود من الطواقم الطبية التي استطاعت العودة إلى العمل في المكان. وفي الوقت الحالي، تمكنت وزارة الصحة من توسيع العمل في غرف العمليات، وتشغيل أربع غرف جديدة، عوضاً عن واحدة». ويتابع المصدر أنه «في الأسابيع الأربعة الماضية، تمكنت وزارة الصحة من إعادة تفعيل قسم الاستقبال والطوارئ، وذلك بعدما قدمت الجهات الدولية دعماً أسبوعياً للمستشفى بـ5 آلاف لتر وقود أسبوعياً، وقدمت مساعدات من المستهلكات الطبية».

غير أن المعيقات التي تعترض عودة المستشفى إلى العمل بكامل طاقته، كبيرة أيضاً، تبدأ من عدم توفر بيئة عمل مناسبة بسبب الازدحام الشديد الذي يسبّبه تواجد النازحين، ولا تنتهي بالنقص الحاد في الكادر الطبي. ووفقاً للمصدر نفسه، «يتولى مهمة تنظيف المستشفى المئات من المتطوعين، وهناك أيضاً العشرات من المتطوعين من الممرضين، فيما الأزمة الأكبر من جهة الكادر البشري، تتلخص في عدم توفر كفاءات طبية يمكنها التعاطي مع هذا العدد الهائل جداً من المصابين، مثلاً، لا يوجد في المجمع سوى طبيب أعصاب واحد هو الدكتور رامي السوسي، الذي يتكبد عناء القيام بعشرات العمليات الجراحية يومياً، ويضطر للمفاضلة، إذ يقدم الحالات الأقل خطورة التي من المأمول شفاؤها، على الحالات الصعبة التي تستغرق جهداً ووقتاً طويلاً، من دون فرص كبرى للنجاح». وفي ما يخص الإسرائيلية من «الشفاء»، بأن «الضغط على إصابات الكسر والبتر مهول جداً، ولا أطباء متخصصين فيها سوى الدكتور هاني القرشلي، الذي يضطرّ، أثناء إجراء عشرات العمليات يومياً، للقيام بمهمة الإشراف، بينما يعمل أطباء متطوعون هم خريجو الجامعات وطلبة الامتياز على إجراء العمليات، ما ينعكس على جودتها». ويبيّن أن «أكثر العمليات التي يقوم بها الأطباء الجدد وطلبة الجامعات خطيرة جداً، وتحتاج إلى خبرة طويلة، وينعكس ذلك على مستوى جودة العمل، فيما تكشف صور الأشعة لجرحى العظام عن نتائج سيئة جداً». مع ذلك، يقوم «الشفاء» بإجراء العمليات الجراحية للحالات التي يستقبلها من مستشفيات الخدمة العامة والمعمداني في مدينة غزة، وهو ما اضطرّه إلى زيادة ساعات عمل الطاقم الطبي، من مدة محدودة من الساعة 8 صباحاً وحتى الـ12 ظهراً، إلى الساعة 8 مساءً.

خطة تصفية «الأونروا» تتسارع: أميركا وإسرائيل تبحثان البدائل

رام الله - **أحمد العبد**

تتّسع مفاعيل الفشل العسكري الإسرائيلي في قطاع غزة، وعدم قدرة الاحتلال على انتزاع صورة نصر أو إنجاز، أو بطبيعة الحال الظفر بأهداف العدوان. وعلى هذه الخلفية، تبدو إسرائيل في وضع مغاير، تتخبّط فيه أمام رعاتها لإخفاء هزيمتها، بعدما تلطّخت أيديهم جميعهم بجرائم الإبادة في القطاع. وفي ضوء هذا الفشل، يسعى الاحتلال إلى تحصيل مكاسب لتحقيق أهدافه، عبر سلّة مطالب فضفاضة، من ضمنها تهجير سكان القطاع إلى دول العالم، من أجل إعادة المستوطنات إلى غزة، وإقامة حكم عسكري إسرائيلي فيها، فضلاً عن تغيير طبيعة القيادة الفلسطينية، وتنصيب أخرى عميلة له لإدارة القطاع ما بعد الحرب، إلى جانب التغييرات التي يريد إدخالها على المناهج التعليمية الفلسطينية، فيما لم تستثنِ مطالبه المنظومة الدولية والأممية من خلال دعوته إلى إحداث تغيير في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا).

على أن الحرب التي تشنها إسرائيل، منذ عقود، ضدّ المنظّمة الأممية، ليست سرّاً، بل هي مرتبطة بمساعي إنهاء حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين الذين طُردوا من منازلهم عام 1948. وبعدما مُنيت جهود إسرائيل السابقة في تقويض «الأونروا»، بالفشل، إثر تبدّد بعض المكاسب التي حقّقتها في السنوات الأخيرة - بفعل قرار للرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، وقف تمويل الوكالة -، مثّلت الحرب على غزة فرصة لوضع «الأونروا» مجدّداً على جدول أعمال التصفية، عبر اتهام موظفين في الوكالة بالاشتراك في عملية «طوفان الأقصى». ومن هنا، لا يعود مفاجئاً الهجوم الإسرائيلي على «الأونروا»، والذي تزامن مع قرارات «محكمة العدل الدولية» ضدّ الاحتلال، فيما لم تكن غريبة أيضاً، سرعة استجابة واشنطن وعواصم تابعة لها، بتجميد تمويل الوكالة، لدفعها نحو الانهيار، ما خلق تساؤلات حول وجود بدائل منها، في ظلّ عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الإنسانية للنازحين واللاجئين في غزة.

ووفق ما كشفته وسائل إعلام عبرية، فقد صادقت حكومة بنيامين نتنياهو على خطّة أعدّتها وزارة الخارجية، تتألف من ثلاث مراحل تقود إلى تقويض «الأونروا»، وصولاً إلى إخراجها من القطاع. وتشمل المرحلة الأولى من الخطّة تأكيد انتماء موظفين في الوكالة في قطاع غزة إلى حركة «حماس»، ما يضع الأولى في قفص الاتهام. ومن ثمّ تأتي المرحلة الثانية المتمثّلة في فرض حصار مالي عليها، والتوقف عن تمويلها، بما يؤدّي إلى تعطيل برامجها وشلّ خدماتها، وعجزها عن تسديد رواتب موظفيها، وتالياً إحداث الفوضى في صفوفها وإغلاق مراكزها. وفي المرحلة الثالثة، يتم إخراج «الأونروا» من القطاع، وتكليف «الإدارة المدنية» التي تسعى إسرائيل إلى تشكيلها بعد وقف المعارك، لإدارته، ببناء جهاز إداري بديل للوكالة، تكون هي مرجعيته، ويقع تحت الإشراف الأمني الإسرائيلي.

ويبدو أن إسرائيل لا تريد حالياً اجتثاث «الأونروا» نهائياً، بل إضعافها حتى يتسنّى لها تحقيق هدف القضاء عليها في التوقيت الذي تراه مناسباً، بينما تعمل على ترتيب البدائل الأخرى. وفي هذا الجانب، نقل موقع «تايمز أوف إسرائيل» عن مسؤول إسرائيلي قوله إن حكومته لا تستعجل طرد «الأونروا» من غزة، ولا تؤيّد الوقف الفوري لعملها، كون ذلك قد يتسبّب «في كارثة إنسانية ستجبر إسرائيل على وقف قتالها ضدّ حماس، وهذا لن يكون في مصلحة إسرائيل ولن يكون في مصلحة حلفاء إسرائيل أيضاً». وأضاف المسؤول: «نعتقد أنه على المدى الطويل، لا يمكن الأونروا أن تكون

> **عرضت إسرائيل نحو 6 منظّمات اعتبرتها بدائل محتملة لـ«الأونروا» للإشراف على إيصال المساعدات إلى غزة**

جزءاً من الحلّ ولا يمكن أن تكون جزءاً من اليوم التالي لحماس»، مستدركاً بأن «الأونروا هي حالياً المنظمة الدولية التي تلعب الدور الأكبر في دخول وتسليم المساعدات الإنسانية إلى غزة». وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، نقلاً عن مسؤول أميركي، أن الأميركيين والإسرائيليين يعترفون بأنه لا توجد وكالة بديلة من «الأونروا»، وأن إسرائيل لا تريد تحمّل المسؤولية عن ذلك، كون القانون الدولي يجبر الجهة المحتلّة على تحمّل مسؤولية المدنيين. ولذا، فإن هدفها، وعلى المدى القريب، كان إهانة «الأونروا»، ومن ثم استخدام ما جرى كمحفّز للقيام بحملة طويلة وقاسية لاستبدال المنظمة.

واستكمالاً لما تقدّم، عقد أعضاء في الكونغرس (من الديموقراطيين اليهود)، أول من أمس، اجتماعاً مع إيلاد جورين، وهو مسؤول كبير في الهيئة العسكرية الإسرائيلية المشرفة على الشؤون المدنية الفلسطينية المعروفة باسم «COGAT». وبحسب ما سُرّب من اللقاء، فقد رشّح جورين، خلال الاجتماع، نحو 6 منظّمات اعتبرها بديلة للإشراف على إيصال المساعدات إلى قطاع غزة، من بينها «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (اليونيسف)، و«برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة، بحسب موقع «أكسيوس» الأميركي الذي نقل عن أحد النواب، قوله إن «الإسرائيليين يريدون أن تكون هناك مساعدات إنسانية، لكنّ الأونروا تمثل مشكلة (لهم)»، ومن ثمّ «يجب أن تكون هناك بدائل لها، وهناك بدائل بالفعل، ينبغي الاستعانة بها».

صادقت حكومة نتنياهو على خطة تقود إلى تقويض «الأونروا» (أ ف ب)

تبدّلات فارقة في الميدان
الدبابات تخلي شمال غزة... والعدوّ يواصل تقليص الاحتياط

غزة - **يوسف فارس**

شهدت خريطة الميدان في مناطق قطاع غزة كافة، أمس، تبدّلات كبيرة في حركة الآليات وأماكن تموضعها. ففي شمال وادي غزة، تراجعت دبابات العدو من محور القتال في محيط «مستشفى الشفاء» وشارع الوحدة، إلى جنوب غرب المدينة، وتمركزت في الجهة الجنوبية لمبنى الجوازات، وفي محيط مفترق الصناعة، بعدما أقدمت على تفجير مباني «مجمع أنصار» الأمني الحكومي، ومجمع مباني الأجهزة الأمنية المعروفة بالجوازات. وفي القاطع الغربي لشمال القطاع، أخلت الدبابات الإسرائيلية، لأول مرة منذ بدء العملية البرية قبل نحو 100 يوم، كلّ أحياء القاطع الغربي من محافظة شمال غزة، من مثل الكرامة، والنصر، والشيخ رضوان الغربي، والعطاطرة، والسلاطين، والعامودي، والتوام، وأبراج المقوسي، ومدينة عرفات للشرطة. كل تلك المناطق التي كانت، حتى أول من أمس، أكبر تجمّع عسكري للعدو في شمال القطاع، ولم تغادرها الدبابات الإسرائيلية منذ بدأت العملية البرية، أخلاها جيش الاحتلال تماماً، في اتجاه شارع الرشيد، أقصى غرب مدينة بيت لاهيا.

الضغط مستمر في الأحياء الغربية لخانيونس (أ ف ب)

أما في مدينة خانيونس، جنوب القطاع، فقد أعادت الدبابات الإسرائيلية تموضعها. وتراجعت من مناطق مستشفى الخير ومحيط موقع القادسية التابع للمقاومة. وكشفت مقاطع مصوّرة وثّقها الأهالي خلو تلك المنطقة من الدبابات. على أن الضغط في الأحياء الغربية للمدينة، وتحديداً في محيط «مستشفيَي ناصر والأمل»، بقي على حاله، إذ تحاصر الدبابات تلك المناطق، وتدور اشتباكات عنيفة في كلّ الأحياء الغربية المأهولة في المدينة.

وفي ما يتعلّق بالجهد الميداني للمقاومة، وزّع «الإعلام العسكري» التابع لـ«كتائب القسام» مشاهد مصوّرة، تُظهر تصدّي مقاوميها للدبابات المتوغّلة في حي تل الهوا جنوب مدينة غزة. ويُظهر المقطع اشتباك المقاومين والتحامهم مع دبابات وجنود الاحتلال من مسافة قريبة. كذلك، يظهر في المقطع تفجير ثلاث دبابات، بقذائف «الياسين 105»، وإشعال النيران في دبابة

> **يتبقّى حالياً لواء احتياط واحد في كلّ محاور القتال في القطاع، وهو «لواء المطليين 646»**

«ميركافا». أما في خانيونس، فقد أعلنت كل من «سرايا القدس» و«كتائب القسام»، تنفيذ عدة مهام قتالية. وقالت «القسام» إنها تمكّنت من تفجير دبابة «ميركافا» في محور التقدم في خانيونس. كذلك، تمكّنت من قنص جندي إسرائيلي في المحور نفسه، فيما أعلنت «سرايا القدس» أن مقاوميها نفّذوا عمليات استحكام مدفعي، بقذائف الهاون وصواريخ «بدر 1» المحلية الصنع، ضد عدة تحشّدات للعدو في وقت متزامن في محاور القتال في المدينة.

وفي المنطقة الوسطى، أعلنت «السرايا» استهداف منزل كانت تتحصّن فيه مجموعة من الجنود بصاروخ «107»، بالإضافة إلى ضرب خطوط إمداد العدو بقذائف الهاون. وعلى وقع عمليات المقاومة، اعترف جيش الاحتلال بمقتل 4 من جنوده وضباطه خلال 24 ساعة من القتال، من بينهم الرائد يتسهار هوفمان، وهو قائد فصيل في وحدة «شيلداغ» (كوماندوز القوات الجوية) وهي واحدة من أكثر الوحدات النخبوية سرّية وانضباطاً في جيش الاحتلال.

كذلك، واصل العدو تقليص قواته الاحتياطية العاملة في قطاع غزة. ووفقاً لإذاعة جيش الاحتلال، فقد غادر لواء الاحتياط الخامس في ناحال، القطاع، بعدما كان قد خدم في مناطق شمال وادي غزة. وعليه، يتبقّى في الوقت الحالي، لواء احتياط واحد في كلّ محاور القتال في القطاع، وهو «لواء المطليين 646»، ويخدم في محور القتال الجنوبي في خانيونس.

طوفان الأقصى

تصعيد برّي متدرّج في اليمن
أميركا تفعّل خطة التفجير

صنعاء تحظر البواخر الأميركية والبريطانية

صنعاء - **رشيد الحداد**

أعلنت صنعاء حظر مرور السفن العسكرية التابعة لواشنطن ولندن في البحرَين الأحمر والعربي. أتى ذلك بعد ساعات من إعلان بريطانيا اعتزامها نشر حاملة طائرات تابعة للبحرية الملكية في الخليج، لمواجهة هجمات القوات اليمنية ضد السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الموانئ المحتلة. وكان الناطق باسم تلك القوات، العميد يحيى سريع، قد أكد، مساء أول من أمس، أن كل السفن الأميركية والبريطانية في البحرَين: الأحمر والعربي، أصبحت في مرمى نيران البحرية اليمنية، معتبراً استهدافها ضمن الحق المشروع للدفاع عن البلاد، ومساندة الشعب الفلسطيني.

كذلك أكد سريع تمكّن قوات بلاده من استهداف المدمرة الأميركية «يو أس أس غريفلي» بعدة صواريخ بحرية مناسبة.

وجاء بيان قوات صنعاء بعد ساعات من تأكيد القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أنه «في 30 كانون الثاني، حوالي الساعة 11:30 مساءً (بتوقيت صنعاء)، أطلق الحوثيون صاروخ كروز مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن في اتجاه البحر الأحمر. وتم إسقاط الصاروخ بواسطة المدمّرة غريفلي، ولم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات». إلا أن سريع أوضح أن عدد الصواريخ ليس واحداً، وأن هذه الأخيرة حقّقت هدفها بدقة.

وكانت صنعاء قد شنت سلسلة هجمات على سفن عسكرية أميركية وبريطانية، تعرّض البعض منها لأضرار كبيرة لم يعلن عنها. ووفقاً لمصادر مطّلعة، فإن القوات اليمنية سبق لها أن استهدفت البارجة الأميركية «يو أس أس مايسون»، مطلع الشهر الماضي، ما أدى إلى خروجها عن الجاهزية، وسحبها من منطقة تموضعها، حيث قامت البحرية الأميركية بإجراء صيانة لها.

من جهتها، نفذت طائرات أميركية بلا طيار أمس غارتين على محافظة صعدة، وفق ما قالت مصادر محلية لـ «الأخبار».

إلى ذلك، أعلن صندوق النقد الدولي أن النقل البحري للحاويات عبر البحر الأحمر انخفض بنسبة 30% تقريباً خلال عام واحد، وذلك على خلفية تزايد الهجمات على السفن التجارية قبالة سواحل اليمن. كذلك أبدى أكبر بنوك الاستثمار الأميركية «جي. بي. مورغان»، مخاوف من تبعات قرار اليمن إضافة السفن الأميركية إلى بنك أهدافه العسكرية. واعتبر أن الخطوة ستشكل مخاطر متزايدة على أسعار الغذاء والوقود. وأشار، في مذكرة بحثية، إلى أن التصعيد قد يزيد من تكلفة شراء الأسمدة ونقلها عبر رأس الرجاء الصالح، ما سيتسبّب برفع أسعار المواد، إضافة إلى تأثيره على المدى القريب، على سلاسل الإمداد.

صنعاء - **رشيد الحداد**

مع تأكيد صنعاء تلقّيها تهديداً أميركياً عبر مسقط، بتفجير الأوضاع في مختلف الجبهات اليمنية، وتقديم الدعم الجوي للقوات المناهضة لحركة «أنصار الله»، تواصلت المواجهات المسلحة، في الساعات الماضية، بين الطرفين، في جبهة الأجاشر والأبتر في محافظة الجوف، وهي من الجبهات الإستراتيجية الصحراوية. ويأتي هذا فيما اتّهمت مصادر عسكرية في العاصمة، حزب «الإصلاح»، بتنفيذ الأجندة الأميركية في محافظتَي الجوف ومأرب، تواز ياً مع تسجيل ترتيبات للتصعيد العسكري في جبهات جنوب مدينة الحديدة الواقعة على البحر الأحمر، وذلك من أجل إشغال «أنصار الله» عن معركتها ضد الكيان الإسرائيلي أيضاً. وتنفيذاً لتوجيهات إماراتية، تتواصل المواجهات المسلحة في منطقة سلسلة جبال القويم، والتي سقطت تحت سيطرة قوات صنعاء قبل أيام. ووفقاً لمصدر قبلي تحدّث إلى «الأخبار»، فإن الميليشيات الموالية للإمارات حاولت استعادة ما خسرته على الأرض في بيحان، في وقت استمرّ فيه تبادل القصف المدفعي في جبهات منطقة عين الواقعة في نطاق محافظة شبوة جنوب محافظة مأرب. وبحسب مصادر في الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن هناك ضوءاً أخضر أميركياً للتصعيد في عدد من أهم الجبهات، بخاصة تلك المحيطة بمدينة الحديدة. وتُحذ المصادر إلى أن القوات التابعة لـ«التحالف» بدأت استعدادات للتصعيد في جبهات عبس في محافظة حجة شمال الحديدة، بهدف التقدم والسيطرة على الساحل البحري الواقع بين ميدي والحديدة. وأشارت إلى أن تلك القوات تنتظر دعماً مالياً وعسكرياً لتباشر التصعيد، بخاصة أنّ الحكومة التي تتبع إليها تعاني أزمة مالية خانقة منذ مطلع الشهر الجاري، نتج منها عجزها عن صرف مرتّبات التشكيلات التابعة لها، وفشلها في وقف انهيار سعر صرف العملة المُتعامَل بها خارج مناطق سيطرة حكومة صنعاء، والتي انهارت إلى أكثر من 1630 ريالاً للدولار الواحد، مقابل 523 ريالاً للدولار في العاصمة.

وكان مساعد رئيس تحرير صحيفة «عكاظ» السعودية، عبد الله آل هتيله، قد تحدّث، في تغريدة على «إكس» قبل أيام، عن وجود خطة أميركية لاحتلال محافظة الحديدة، وتوتير جبهات الساحل الغربي التي يقودها طارق صالح، الموالي للإمارات والمقرب من الأميركيين. وتزامن ذلك مع ترويج قنوات «الحدث» و«العربية» لخطة إنزال أميركية في جزيرة كمران الواقعة قبالة مدينة الحديدة. وفي المقابل، أكد عضو المكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، محمد البخيتي، في تصريحات صحافية، أن الأميركي، في حال نفّذ عملية إنزال، «سيكون قد حكم على جنوده بالموت».

> **اعادت واشنطن فرض الحظر الجوي على اليمن وأجبرت رحلة لـ«اليمنية» على تغيير مسارها**

مضيفاً أن «قوات صنعاء تنتظر منذ سنوات لخوض مواجهة مباشرة مع الأميركيين، وسيكون أفضل لو جاؤوا إلى الأراضي اليمنية». أيضاً، برزت تحذيرات في أوساط القوى الموالية لـ«التحالف» من مغبة الانخراط في حرب ضد «أنصار الله» خدمةً للولايات المتحدة، الراعي الأساسي لحرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، ومن أن هذا سيكون له انعكاسات كبيرة على شعبية تلك القوى، وسيدفع فئات إضافية من الناس إلى القتال إلى جانب قوات صنعاء.

وفي هذا الإطار، دعا عدد من العسكريين في محافظات مأرب والساحل الغربي وعدن إلى رفض المشاركة في أي هجوم على «أنصار الله»، معتبرين أن تحريك الجبهات في الظرف الحالي يأتي في إطار خدمة إسرائيل والقتال نيابة عن أميركا، بعد فشل الأخيرة في حماية الملاحة الإسرائيلية في البحرين الأحمر والعربي. وطالبوا زملاءهم كلهم في تلك القوات برفض القتال بالوكالة مقابل الفتات من المال. ومع ذلك، استمرّت تحركات الحكومة الموالية لـ«التحالف»، بالتنسيق مع المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، والسفير ستيفن فاجن، لتحريك الجبهات البرية في الداخل اليمني. ووفقاً لحديث أكثر من مصدر عسكري مطلع لـ «الأخبار»، فإن غرف العمليات المشتركة المرتبطة بالقيادة المركزية الأميركية، وضباط الارتباط المعتمدين، هم من يديرون عمليات التصعيد في الجوف وشبوة وجنوب مأرب. وفي مقابل ذلك، تمّ، في اليومين الماضيين، تخريج العشرات من الكتائب العسكرية الشعبية، من مديريات نهم شمال العاصمة، وخولان الطيال جنوبها، وبني مطر غربها، في إطار خدمة إسرائيل والقتال نيابة عن الشعب الفلسطيني، والتي سبق أن خرّجت نحو 80 ألف عنصر في محافظات ذمار وعمران وصنعاء وحجة.

على خطّ موازٍ، أعادت الولايات المتحدة، أول من أمس، فرض الحظر الجوي على اليمن. وأظهرت مواقع ملاحية إجبار رحلة لطيران «اليمنية» - الناقل الرسمي والوحيد في اليمن -، كانت متجهة من عدن إلى القاهرة، على سلوك مسار فوق البحر الأحمر، بدلاً من الخط الذي اعتُمد أخيراً من قبل الشركة ويمرّ فوق الأراضي اليمنية. وأشارت مصادر ملاحية في عدن إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تغيّر فيها الشركة مسار رحلاتها، منذ الهدنة التي تضمّنت تسيير رحلات لـ«اليمنية» عبر مطار صنعاء الدولي. وينبع ذلك بإمكانية توجّه الولايات المتحدة إلى إعادة فرض الحصار على ميناء الحديدة، وهو ما قد يدفع صنعاء إلى إغلاق البحر الأحمر ومضيق باب المندب، لوقف أي محاولات لتشديد الحصار على الميناء الذي يستقبل واردات ذات طابع إنساني.

خطة أميركية لاحتلال الحديدة، وتوتير جبهات الساحل الغربي التي يقودها طارق صالح (أ ف ب)

باكستان

حزمة أحكام ضد خان:
«الدولة العميقة» أكثر اطمئناناً

خضر خروبي

في حكم قضائي هو الثالث من نوعه منذ تنحيته عن رئاسة الحكومة، وضمن معركة مع زعيم حركة «إنصاف»، عمران خان، لا تتورّع فيها السلطات السياسية والعسكرية في إسلام آباد عن إشهار «سيف القضاء»، وتوجيه أكثر من مئة تهمة إلى الرجل، أصدرت «محكمة مكافحة الفساد» الباكستانية حكماً بالسجن 14 عاماً على رئيس الحكومة السابق وزوجته بشرى بيبي، في قضية تتعلّق بمزاعم قيامهما ببيع 108 هدايا كانا قد تلقّياها من قادة أجانب، من بينهم ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، خلال فترة وجود خان في السلطة. وتضمّن الحكم، الذي جاء بعد يوم واحد من صدور آخر قضى بسجن كل من: خان، ووزير خارجيته شاه محمود قرشي لمدة 10 سنوات بتهمة تسريب أسرار الدولة، ومنع زعيم «إنصاف» وزوجته من شغل أيّ منصب عام لمدّة 10 سنوات، وفرض غرامة مالية بقيمة 787 مليون روبية (2,8 مليون دولار) على كلّ منهما.

وفي ردود الفعل، انتقد محامي خان الحكم ضدّ موكله، المحتجز في سجن أديالا في مدينة روالبندي، منذ آب الماضي - على رغم قرار «المحكمة العليا» الإفراج عنه -، بحجة ظهور أدلّة تدينه في عدد من القضايا، وبخاصّة قضية نشر وثيقة لمراسلات دبلوماسية بين السفير الأميركي والجيش، كان قد لوّح بها خان خلال إحدى التظاهرات المؤيّدة له، باعتبارها دليلاً على أن إطاحته جاءت نتيجة «مؤامرة أميركية مدعومة من الجيش الباكستاني». وأكد فريق الدفاع عن خان أنه سيطعن في قرار المحكمة، وذلك خلال جلسة استماع عقدت في سجن أديالا، في غياب محامي خان، بعد رفض القاضي الاستماع إلى إفادات الشهود في قضية بيع الهدايا المعروفة باسم «توشاخانا». وفي تعليقها على الحكم، أكدت «حركة إنصاف»، في بيان، أن خان وبيبي واجها «محاكمة استعراضية كنغرية أخرى، بحيث لم يُمنح فيها أيّ منهما الحقّ في الدفاع»، لافتةً إلى أن ما صدر عن القضاء الباكستاني خلال يومين «يقضي بشكل تام على كل قانون قائم في البلاد».

«يد الجيش اقوى»

وفي ما يتّصل بدلالات القرار القضائي بحقّ خان، الذي وُصف إجراءات المحاكمة ضدّه بـ«الصورية»، يتوقّف مراقبون عند توقيت إدانة زعيم «حركة إنصاف»، قبل نحو أسبوع من موعد الانتخابات العامة، ولا سيما أن خان كثّف خلال ما يقرب من عامين من انتقاداته لحكومة شهباز شريف، والمؤسسة العسكرية الداعمة لها، على وقع أزمة اقتصادية خانقة ووضع أمني هش، ما أكسبه شعبية وحضوراً سياسياً وازنَين.

من جهتها، عرّجت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية، على ما واجهه قادة ومناصرو «حركة إنصاف» من مضايقات وحملات ترهيب أمنية وقضائية، خلال الأشهر القليلة الماضية، بعدما جرى سجن العديد منهم، وإجبار آخرين، بضغوط من الجيش، على تقديم استقالاتهم من الحركة، فضلاً عن منعهم من تنظيم الحملات الانتخابية أو عقد تجمّعات

> **لا يمكن التكهّن بمآلات السباق الانتخابي، ولا سيما لناحية توقّع إلحاق الهزيمة بـ«حركة إنصاف»**

سياسية في مختلف أنحاء البلاد، موضحةً أن كل تلك التدابير، معطوفةً على الحكم القضائي الأخير الصادر بحقّ نجم الكريكيت السابق، وكذلك حظر شعار الحركة، المتمثّل بمضرب الكريكيت، والذي يُعدّ عاملاً مساعداً لمرشّحي «إنصاف» في التعريف عن أنفسهم خلال الانتخابات المرتقبة بعد أيام، في بلد ترتفع فيه معدّلات الأمية، «تفاقم من محنة» رئيس الحكومة الباكستانية السابق.

وفي هذا الإطار، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الحكم الصادر بحقّ خان يشكّل «جزءاً من حملة (سياسية) يقودها الجيش لتهميش الحزب الذي يتزعّمه خان، وتمهيد الطريق أمام فوز حزب الرابطة الإسلامية في باكستان»، بزعامة نواز شريف، رئيس الحكومة الأسبق، وشقيق رئيس الوزراء الحالي شهباز، باعتباره الحزب المفضّل لدى الجيش. وترجّح الصحيفة الأميركية نجاح حكومة شريف في الحفاظ على قاعدة شعبية واسعة النطاق مؤيّدة لها في جميع أنحاء البلاد، بعد تمكّنها من إقصاء الكثير من خصومها السياسيين، مبيّنة أنّ «يد الجيش في تشكيل المشهد السياسي أصبحت أقوى، فيما بدأ نطاق تدخّله يبدو أكثر وضوحاً من أيّ وقت مضى». وللدلالة على ذلك، تؤكد أستاذة العلوم السياسية في «جامعة لاهور للعلوم الإدارية»، أسماء فايز، أن قرار القضاء الباكستاني ضدّ خان «يبعث برسالة إلى حركة (إنصاف)، ومناصريها، مفادها بأنّ عليهم ألا يتوقّعوا أيّ تأجيل»، في إشارة إلى عدم نية حكومة شريف تأجيل موعد الانتخابات، بعدما تبيّنت من إقصاء خان عن الاستحقاق الانتخابي.

الأستياء الشعبي: ورقة خان الرابحة؟

في المقابل، يعتقد محلّلون متابعون للشأن الباكستاني أن من الصعب التكهّن بمآلات السباق الانتخابي في الثامن من شباط الجاري، ولا سيما لناحية التوقّع بإلحاق الحزب الحاكم هزيمة منكرة بخصومه، وتحديداً «حركة إنصاف»، وذلك انطلاقاً ممّا أثاره تدخّل المؤسسة العسكرية المفرط في السياسة، في موازاة زيادة مستويات الإحباط من الواقع الاقتصادي المتفاقم، من ردود فعل شعبية ناقمة على نحو غير مألوف. ويتوقّف هؤلاء عند ما تلاقيه مقاطع الفيديو، والتي تُظهر قمع العسكر لمحازبي ومناصري «إنصاف»، من رواج عبر كل مواقع التواصل الاجتماعي، بوصفها مؤشراً إلى مدى تصاعد الشعور بالخيبة في أوساط الشباب من النخبة الحاكمة، وأركان النظام السياسي الباكستاني، وهو ما يتّسق ضمنياً مع خطاب خان الذي ينتقد «جنرالات» البلاد، الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء على هذا النظام.

ويجزم المحلّلون بأنّ «ما نشعر به من تنامي حالة الاستياء لدى عموم الناس، تجاه الهيكلية السلطوية القائمة في البلاد، وتجاه ما يحدث الآن، بشكل خاص» بين السلطة والمعارضة، يدلّ على أن «المجتمع الباكستاني ينشد التغيير، بصورة أو بأخرى». من جهته، يشير شابير أحمد، وهو أحد أعضاء «حركة إنصاف»، إلى أنّ القمع الذي تتعرّض له الحركة سيرتدّ سلباً على حكومة شريف، على نحو يفضي في نهاية المطاف إلى تعزيز حظوظ إنصاف في الانتخابات. ويلفت إلى أن «الباكستانيين يعلمون أن جميع التهم الموجهة إلى خان كاذبة، وقد جاءت بدافع الانتقام منه»، مضيفاً أنّ «مناصري خان أصبحوا على درجة عالية من الوعي السياسي، وسيسعون إلى الأخذ بثأره، بعد كل ما تعرّض له من مظالم» خلال إدلائهم بأصواتهم في الانتخابات المقبلة.

اجتماعات بين السوداني والفصائل بحضور قاآني
الكتائب اتّخذت القرار منفردة: ننتظر الانسحاب

بغداد - **فقار فاضل**

أثار قرار حركة «كتائب حزب الله العراق»، أول من أمس، تعليق هجماتها ضد القوات الأميركية، الكثير من اللغط بين العديد من المطّلعين على الشأن العراقي، خاصة أنه بدا رضوخاً من قبل المقاومة لقرارات الحكومة. وفي هذا الإطار، تكشف مصادر في «تنسيقية المقاومة» العراقية، لـ«الأخبار»، أن الاتفاق على خفض تصعيد العمليات العسكرية ضد القواعد الأميركية، جاء إثر اجتماعات منفردة بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وقيادات في المقاومة، بحضور قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، إسماعيل قاآني، في بغداد. وتوضح المصادر أنّ «كتائب حزب الله» أمهلت السوداني وقتاً محدداً لإنهاء الوجود الأجنبي، فأعطى الأخير ضمانات لها بأن المحادثات الجارية مع الأميركيين ستفضي إلى الانسحاب، وطلب في المقابل وقف التصعيد ضد مصالح الولايات المتحدة. وتؤكد أن «قرار تعليق العمليات العسكرية داخلي، وليس هناك أي تدخل فيه من قبل الجمهورية الإسلامية في إيران»، مضيفة أنّ المقاومة العراقية «مستقلة في قراراتها، ولا سيما في تلك التي اتخذتها بعد العدوان على قطاع غزة». كما توضح المصادر أن هذه هي المرّة الثانية التي تمنح فيها المقاومة، السوداني، مهلة بشأن خروج القوات الأميركية من أراضي البلاد، مشدّدة على أن «تلك هي الفرصة الأخيرة لتنفيذ مطلبها».

من جانبه، يشيد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، هشام الركابي، بقرار «كتائب حزب الله» تعليق عملياتها العسكرية ضد القوات الأميركية في العراق، مبيّناً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن القرار «جاء نتيجة جهود بذلها رئيس مجلس الوزراء بالحوار الإيجابي للتهدئة ووقف التصعيد في البلاد وتأثيره على استقرار المنطقة». ويشير إلى أن «المساعي التي بذلها رئيس الوزراء كانت على المستويين الداخلي والخارجي لخفض التصعيد، وضمان نجاح التفاوض حول إنجاز عملية انسحاب التحالف الدولي من العراق، داعياً كل الأطراف إلى أن «تصغي إلى دعوة الحكومة، وتستجيب للحراك الذي يجريه السوداني، من أجل خفض التوتر وضمان عدم نشوء أي بؤر توتر في المنطقة والعراق تحديداً».

وعلى المستوى نفسه، يرى عضو «مركز الهدف للدراسات السياسية» (وهو أحد المراكز المقرّبة من «كتائب حزب الله»)، مؤيد العلي، أن البيان الأخير للأمين العام لـ«الكتائب»، أحمد الحميداوي، «يمكن تلخيصه بعدة نقاط، منها تعليق العمليات ضد أميركا في العراق وسوريا،

> **«كتائب حزب الله» أمهلت السوداني وقتاً محدّداً لإنهاء الوجود الأجنبي**

وهو ليس إيقافاً نهائياً، واستمرار العمليات ضد الصهاينة، ولو بشكل وطرق أخرى». ويعتقد العلي أن «الاستقالية في اتخاذ القرارات تتلاءم مع التوجّه الشرعي والإنساني في نصرة المستضعَفين ومواجهة المستكبرين»، لافتاً إلى أنه «جرى إعطاء المساحة الكافية للحكومة في المباحثات مع الجانب الأميركي، لأن تعليق الضربات يمنح أميركا من إيجاد المبرّرات لعرقلة المباحثات». ويعتبر أن البيان «جاء لإسكات الأصوات التي تتّهم المقاومة بعرقلة تلك المباحثات»، مضيفاً أن «توقيته مهم لتقليل زخم التهديدات الأميركية في الرد على استهداف القاعدة الأميركية في شمال شرق الأردن».

أما أبو الحسن المكصوصي، وهو محلل مهتم بشأن حركات المقاومة، فيرى أنه «إذا أخذنا بالظاهر، والذي يؤثر كثيراً في قناعات الرأي العام الداخلي العراقي، فإن إعلان الحكومة العراقية الاتفاق مع أميركا على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة لإنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق، وتعهّد رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، بتحقيق هذا الهدف خلال دورة حكومته الحالية، يستلزم تعليق عمليات المقاومة الإسلامية ضد هذه القوات، وهو أمر حصل عام 2011، وكان بطلب من أميركا ذاتها لتحفظ صورتها الإعلامية». ويلفت إلى أنه «بعد نحو 180 هجوماً على القواعد الأميركية في العراق وسوريا وبعض الأهداف في الكيان الإسرائيلي، تجد المقاومة الإسلامية العراقية نفسها أمام متغيّر جديد صنعته بنفسها من خلال عملياتها، وهو تحقيق الهدف الأساسي لعمل المقاومة الذي هو خروج الاحتلال، ولديها الآن تعهّدات حكومية بذلك. من هنا جاء بيان الكتائب الذي أشار إلى مراعاة وضع الحكومة العراقية خلال المفاوضات مع الأميركي». وبحسب المكصوصي، فإنه «بعد هذا الكمّ من العمليات التي نفّذتها المقاومة العراقية، فإن هدف مساندة غزة والمقاومة الفلسطينية تحقّق ولو بالحد المتاح، بالنسبة إلى الوضع العراقي على الأقل، والمساحة التي يمكن للمقاومة العراقية العمل فيها، خاصة أنها تواجه منذ حرب داعش، دعاية إعلامية ضخمة تكبل لها شتى الاتهامات وتحمّلها مسؤولية كل شيء. وكذلك، فهمت واشنطن ومعها الكيان الصهيوني أنها أمام محور مقاومة متكامل ولا يمكن بعد اليوم الاستفراد بمقاومة في بلد دون آخر».

تأتي إدانة خان قبل نحو أسبوع من موعد الانتخابات العامة (أ ف ب)

تقرير

تضارب مستندات ومعلومات حول عمل ACUATIVE مع وزارة الاتصالات

لجنة الاتصالات تفتح ملف الأمن السيبراني

ندى أيوب

طغى موضوع العقد الموقّع بين وزارة الاتصالات وشركة ACUATIVE الأميركية (أسّسها ويديرها أميركيون يحملون جنسية إسرائيلية) عام 2017، على اجتماع لجنة الاتصالات النيابية أمس حول الخروقات التي تطاول الأمن السيبراني في لبنان. وبعدما طالب النواب بالحصول على كلّ المستندات، سلّم المدير العام لـ«أوجيرو» عماد كريدية رئيس اللجنة النائب إبراهيم الموسوي ملفاً يشمل كل ما له علاقة بعمل هذه الشركة.

على أن الأمر لم ينته عند هذا الحد، بعدما ظهر تضارب في مضمون مراسلات حصلت لجنة الاتصالات على نسخ منها، من بينها مراسلات بين مدير المعلوماتية السابق في «أوجيرو» توفيق شبارو وإدارة الهيئة، يبدي فيها الأول تحفّظات على عمل الشركة. الأهم أن المستندات بيّنت أن الشركة الأميركية بدأت عملها في جمع المعلومات المتعلّقة بشبكة الاتصالات في هيئة «أوجيرو» في 2017/3/15، أي بتاريخ سابق على جواب مكتب المقاطعة في وزارة الاقتصاد حول

> **لم يستشر مكتب المقاطعة في وزارة الاقتصاد الأجهزة الأمنية المعنية قبل إعطاء الموافقة على التعاقد مع الشركة**

> ما إذا كانت لها علاقة بالعدو الإسرائيلي (وهو إجراء مُلزَم قبل التعاقد مع أي شركة أجنبية)، خصوصاً أن العقد مع الشركة يخوّلها الحصول على «داتا» حساسة تمكّنها من التجسّس على المستخدمين.

(هيثم الموسوي)

وبحسب مستندات حصلت عليها «الأخبار»، أرسل طلب وزارة الاتصالات إلى مكتب المقاطعة للتحقق من الشركة بتاريخ 2017/3/27، أي بعد 12 يوماً على بدء عمل الشركة، وجاء ردّ المكتب في 2017/4/12. وتبيّن المستندات أن المديرة العامة لوزارة الاقتصاد آنذاك، عليا عباس، أعطت موافقتها على التعامل مع الشركة من دون إجراء التحقيقات اللازمة حولها. فقد ورد في كتابها ما نصّه: «لدى التدقيق في سجلّات وزارة الاقتصاد لم نجد قيداً لتلك الشركة، وبذلك يُعتبر وضعها سليماً، وغير مُخلٍ بالتعامل معها». واستندت عباس إلى عدم ورود اسم ACUATIVE ضمن لوائح الشركات المحظور التعامل معها، علماً أن ذلك لا يعني عدم ارتباط الشركة حكماً بالعدو. فكثيراً ما تكون اللوائح غير محدّثة، ويحصل غالباً، وفق مصادر في الوزارة، أن لا يظهر اسم شركة ما ضمن جداول مكتب المقاطعة، ولذلك تتم الاستعانة بالأمن العام وبفرع المعلومات. وتلفت المصادر، على سبيل المثال، إلى أن الجهازين الأمنيين أشارا أخيراً على المدير العام الحالي للوزارة محمد بو حيدر بعدم إعطاء موافقة لوزارة الاتصالات بالتعامل مع شركتين أجنبيتين لارتباطهما بإسرائيل، رغم أنهما لم تظهرا في سجلّات «الاقتصاد».

مصادر في إدارة «أوجيرو» أكدت أن ما جاء في مراسلات شباروبغير دقيق، وأن الشركة الأميركية عقدت اجتماعات معه لـ«توضيح مراحل العمل بعد الحصول على أمر المباشرة». وعرضت المصادر مراسلات إلكترونية بين إدارة «أوجيرو» ومندوب الشركة كارلو مجاعص، في 24 و25 نيسان 2017، أي بعد مرور وقت على جواب وزارة الاقتصاد، تتضمّن طلب مجاعص تسهيل حصول موظفي الشركة على تأشيرات دخول إلى لبنان لمباشرة العمل. وتؤكد المصادر أن أمر المباشرة بالعمل صدر إلى المديرية المعنية بعد الرابع من نيسان من الشهر نفسه، وأن هناك فارقاً زمنياً بين موعد توقيع العقد ومباشرة العمل، وأن توقيع العقد لا يلزم الشركة مباشرة بالعمل قبل الحصول على رأي وزارة الاقتصاد بشأن رأي مكتب المقاطعة.

عقد ACUATIVE كان، أمس، محور اجتماع لجنة الإعلام والاتصالات النيابية التي خصّصت للأمن السيبراني، بعد سلسلة خروقات إسرائيلية لشبكة الاتصالات أخيراً. وحضر الجلسة وزير الاتصالات جوني قرم وكريدية وممثلون عن الأجهزة الأمنية كافة، وتقرّر التوسّع في النقاش في جلسة ثانية ستُعقد الأربعاء المقبل، على ضوء إجابات أكثر دقّة طلبها رئيس اللجنة النائب إبراهيم الموسوي من كريدية حول نوع «الداتا» التي حصلت عليها الشركة. كما طلب من قرم إفادة اللجنة بما إذا كان العقد مسجّلاً وفقاً للأصول في سجلّات وزارة الاتصالات، كون «إهمال هذه الخطوة يشير إلى محاولة جعل العقد سرياً إلا عمن وقّعوه».

ووفق معلومات «الأخبار»، نفى كريدية أن تكون الشركة الأميركية قد تسلّمت أي بيانات حساسة، أو نقلت أي نسخ من «الداتا» إلى خارج لبنان، ما استدعى تعقيباً من عدد من النواب حول وثيقة أرسلتها الشركة إلى «أوجيرو» تطلب فيها معلومات تتخطّى موضوع العقد بإجراء دراسة تقنية للشبكة.

ولفت كريدية إلى أن الشركة «نبّهت في دراستها من جملة ثغرات في الشبكة تولّت شركة لبنانية معالجتها لاحقاً». ورداً على استفسار الموسوي عن سبب استقدام شركة أجنبية، وعما إذا كانت الشركة القادرة على إصلاح الخلل عاجزة عن تشخيصه؟ قال كريدية إنه «لو تكررت الظروف قد لا نتعاقد مع الشركة».

وتطرّق النقاش إلى مراسلات شباروالذي حذّر من التعامل مع الشركة، وجرى إعفاؤه من مهامه بعد ثلاثة أشهر وتكليف مهنّد الخطيب مكانه. وفيما أكد كريدية أن شباروه «لم يكن يريد أن يراقب أحد عمله»، عُرضت مراسلة من شباروه يوافق فيها على اطّلاع الشركة على المعلومات، وعلى «إمكانية ولوج فريق الشركة إلى أي جهاز يحضر موظفي المعلوماتية، من دون أن يسمح لـ ACUATIVE الحصول على نسخ عن الـ«configuration files»، مبدياً اعتراضه على «سحبها وإرسالها إلى الخارج»، كما ورد في المراسلة.

وفي ما يتعلق بالتعاقد بالتراضي، أشار كريدية إلى أن «هناك موادّ قانونية تتيح ذلك في حال وجود طابع أمني للعقد». وعن مخالفة مادة في النظام الداخلي لـ«أوجيرو» التي تحدد شروطاً للشركات المسموح بالتعامل معها، من بينها أن يكون لديها عنوان في لبنان، أجاب كريدية أن وزير الاتصالات السابق جمال الجراح «هو من طلب من الهيئة التعاقد مع ACUATIVE»، ما عدّه نواب «مخالفة للنظام الداخلي، وتدخّلاً من الجراح في عمل الهيئة المستقلة».

وسجّل كريدية تحفّظه عن مطالبة النواب رئيس اللجنة بالحصول على نسخة من العقد وأخرى عن نتائج دراسة ACUATIVE زوّده بهما قرم، في حين قال الموسوي إنه يدرس طلب النواب «انطلاقاً من حقّهم بالاطلاع على كل ما يتعلّق بالملف الذي يشاركون في مناقشته».

المشهد السياسي

جمود سياسي في انتظار الحريري

رغم التهديدات الإسرائيلية بتوسيع الحرب ضد حزب الله، خفّضت الولايات المتحدة مستوى التحذير من السفر إلى لبنان من درجة «عدم السفر» إلى «إعادة النظر»، بحسب بيان منشور على الموقع الإلكتروني لمكتب الشؤون القنصلية في الخارجية الأميركية. ويقول البيان إنه «جرى تحديث قرار السفر بخفضه إلى المستوى الثالث، الذي يطلب إعادة النظر في السفر»، مع تحديد للمناطق المحظورة زيارتها وهي: القرى الجنوبية، والحدود اللبنانية – السورية وتجمّعات اللاجئين بسبب احتمال وقوع اشتباكات مسلّحة، علماً أن وزارة الخارجية الأميركية، سبقَ أن رفعت مستوى التحذير طيلة الأشهر الثلاثة الماضية وطالبت بعدم زيارة لبنان.

البيان المنشور على موقع السفارة الأميركية في بيروت، أكّد أنه «يجب على المواطنين الأميركيين في لبنان أن يكونوا على دراية بمخاطر البقاء في البلاد وأن يراجعوا خططهم الأمنية الشخصية، وأن وزارة الخارجية تعتبر أن التهديد الذي يتعرّض له موظفو الحكومة الأميركية في بيروت خطير بما يكفي لمطالبتهم بالعيش والعمل في ظل إجراءات أمنية مشدّدة، فيما تواصل الجماعات الإرهابية التخطيط لهجمات محتملة في لبنان، بينما لا تستطيع الحكومة اللبنانية ضمان حماية المواطنين الأميركيين من اندلاع أعمال العنف والصراع المسلح بشكل مفاجئ».

من جهة أخرى تقاطعت المعلومات حول اجتماع سفراء اللجنة الخماسية الخاصة بلبنان مع رئيس مجلس النواب نبيه بري على «صعوبة تحقيقها أي اختراق في الملف الرئاسي»، خصوصاً أن «موقفهم الموحّد لم يتجاوز سقف التأكيد على ضرورة انتخاب رئيس وفصل المسار الرئاسي عن التطورات في غزة والحرب في الجنوب والمواصفات والمعايير الواجب اتّباعها». وكشفت مصادر مطلعة أن «السفراء الخمسة للجنة لن تكون لهم أي مواعيد أخرى في الفترة المقبلة، لكنهم أكّدوا أن المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان سيزور بيروت قريباً»، بينما غادر السفير السعودي وليد البخاري بيروت متوجّهاً إلى الرياض لـ«وضع المسؤولين في بلاده في أجواء المشاورات التي حصلت في بيروت». كذلك توجّه عضو كتلة القوات اللبنانية النائب ملحم رياشي وعضو كتلة نواب اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور إلى الرياض للقاء المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا، علماً أن لا رابط بين الزيارتين، وبحسب معلومات «الأخبار» فإن «أبو فاعور والرياشي طلبا الموعد منذ تشرين الثاني الماضي، وتأتي زيارتهما في إطار استكشاف أي جديد في الموقف السعودي تجاه الملف اللبناني»، مع

> **الولايات المتحدة تخفّض مستوى التحذير من السفر إلى لبنان**

أن مصادر سياسية بارزة أشارت إلى أن «المملكة لا تزال تؤكد أن الساحة اللبنانية ليست ضمن أولوياتها».

وعشية عودة رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري إلى لبنان للمشاركة في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، تكثر الإيحاءات عن «بداية عودته إلى نشاطه السياسي تدريجياً»، وأن برنامجه لن يقتصر على زيارة الضريح، بل ستكون له استقبالات وحشد شعبي بطالب بعودته إلى المشهد. ورغم نفي قيادات في تيار «المستقبل» هذا الأمر بما يتعارض مع التحضيرات التي يقومون بها، كان لافتاً البيان الصادر عن الخارجيّة الروسيّة حول اجتماع الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا، نائب وزير الخارجيّة ميخائيل بوغدانوف بجورج شعبان المبعوث الخاص للرئيس الحريري»، وقال البيان إن «شعبان عرض خلال اللقاء رؤية الحريري وتصوّره إزاء تطوّر الأحداث في لبنان ولا سيما مسألة انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وهذه هي المرة الأولى منذ انسحاب الحريري وتعليق عمله السياسي، يصدر عنه خبر يشير إلى اهتمامه بالملفات السياسية أو ينقل عنه موقفٌ علني، علماً أن بعض المحيطين به يتحدّثون أنه أصبح أخيراً أكثر تفاعلاً بعدما كان يمتنع سابقاً عن الرد على الاتصالات أو عقد لقاءات مع مسؤولين في تياره.

(الأخبار)

تقرير

تخبّط إسرائيلي وتشكيكٌ في القدرة على ردع حزب الله

تتصاعد حالة اللايقين الإسرائيلية يومياً حيال كيفية التعامل مع التطورات الناتجة عن تواصل عمليات حزب الله على طول الحدود اللبنانية الجنوبية مع شمال فلسطين المحتلة. وفي ظل التقارير عن اقتراب التوصل إلى صفقة الأسرى التي اقتُرحت في باريس، بانتظار موقف حماس النهائي منها، تتزايد التساؤلات حول ما ستكون عليه الجبهة الشمالية في اليوم التالي لإقرار الصفقة، خصوصاً مع التقديرات الإسرائيلية بصعوبة الوضع شمالاً، وآخرها ما عبّر عنه «مراقب الدولة» متانياهو إنجلمان، تعليقاً على تقرير أعدّه حول استعدادات جيش العدو للحرب في الشمال، إذ قال إن «الوضع في الشمال مقلق».

وواصلت وسائل الإعلام الإسرائيلية التعبير عن القلق حيال الأوضاع الراهنة وتلك التي قد تتسبّب بها حرب مع حزب الله. ونقلت القناة العبرية 14 عن مصدر حكومي دعوته للاستعداد لانقطاع التيار الكهربائي عن 60% من الإسرائيليين خلال الـ 24 ساعة الأولى في حال اندلعت حرب مع حزب الله. فيما قال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق عيزرا أيلاند إنه «إذا نشبت غداً حرب لبنان الثالثة وقالت إسرائيل إنها موجّهة ضد حزب الله وليس ضد الدولة اللبنانية، فهي في الواقع تعلن عن الخسارة منذ اليوم الأول، إذ ليست لدى إسرائيل القدرة للانتصار على حزب الله ولا حتى على ردعه». وفي واقعة تُبرز حال التخبّط، ذكرت وسائل إعلام أن جيش العدو قرّر تقليص عدد الجنود المقاتلين في المستوطنات المتاخمة للحدود اللبنانية، والإبقاء على القوات الاحتياطية المحلية التي يفترض أن تتعامل مع أي حدث تسلّل. وفيما نفى جيش الاحتلال هذه الأنباء، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن رئيس مستوطنة «مرجليوت» قوله: «تبلّغنا اليوم بسحب قوات الجيش من المستوطنات عند الحدود مع لبنان». وأضاف مستنكراً: «يجب أن يكون الجيش في المقدّمة والناس في الخلف لا العكس. في المرة الأولى، وبسبب الخوف من حزب الله، أخلينا المستوطنات. اليوم، وللسبب نفسه، ينسحب الجيش الإسرائيلي من المستوطنات».

في الأثناء، واصل حزب الله عملياته النوعية فاستهدف تجمّعَيْ لجنود العدو في تلة الطيحات وفي محيط ثكنة ميتات بالأسلحة الصاروخية. كما استهدف تجهيزات تجسّسيّة في موقع حانيتا، ودبابة ميركافا في موقع بياض بليدا، ومبنى يتموضع فيه جنود في مستعمرة المطلة، إضافة إلى موقع جل العلام. وردداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى والمنازل المدنية وآخرها الغارات على بيت ليف وبليدا، استهدف حزب الله مستعمرة المنارة بالأسلحة المناسبة، ما أدى إلى إصابة أحد المباني. ولاحقاً نشرت وسائل إعلام إسرائيلية صوراً للمبنى الذي أُصيب في المطلة، وتحدّثت عن إصابات في مستوطنة ونعى حزب الله المقاوم محمد نايف حمود من بلدة بيت ليف.

(الأخبار)

أخبار

صياغة التعديلات تؤخر الموازنة

لم يصل مشروع الموازنة الذي أقرّه مجلس النواب الأسبوع الماضي إلى رئاسة مجلس الوزراء من أجل الدعوة إلى عقد جلسة حكومية لإصداره. وعلمت «الأخبار» أن هناك خلافاً حول الصيغة النهائية للمشروع بعد التعديلات التي أُدخلت على بعض بنوده في الجلسة العامة لمجلس النواب، وخصوصاً تلك المتعلقة بالغرامة على المستفيدين من منصة «صيرفة»، والتجار الذين استفادوا من الدعم والضريبة على أرباح شركات الأموال. فقد أدّت الفوضى التي صاحبت التعديلات إلى ضياع في الأمانة العامة لمجلس النواب حول صيغتها النهائية، في ظل تشكيك عدد من النواب وطلبهم الاطلاع عليها قبل إنجازها وإرسالها إلى الحكومة. فيما يؤكد النائب علي حسن خليل، مثلاً، أن الضريبة على أرباح شركات الأموال عُدّلت بموافقة الجميع من 15 إلى 25%. اعترضت النائبة غادة أيوب مؤكدةً عدم حصول ذلك ودعت للرجوع الى المحضر. لذلك يجري تفريغ المحضر للتأكد من الصيغة التي أُقرت، والأمر نفسه ينطبق على المادة التي اقترح النائب وائل أبو فاعور إضافتها إلى الموازنة لفرض غرامة على المستفيدين من ملف الدعم، إذ تبيّن أن أبو فاعور لا يملك نسخة خطية عما طرحه شفهياً. وطلب من الأمانة العامة الحصول على نص اقتراحه!

الحجار خلفاً لعويدات

بعد أسابيع من محاولات تدوير الزوايا لتعيين خلف للنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الذي يحال على التقاعد في 22 شباط الجاري، توافق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير العدل هنري خوري ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود على تعيين القاضي جمال الحجار خلفاً له. ورغم أن المنصب يفترض أن يؤول، وفق الأقدمية، إلى القاضية ندى دكروب (شيعية)، تدخّل الرئيس بري لدى الأخيرة لإقناعها بالتنحّي حرصاً على الموقع الذي يعدّ من حصة الطائفة السنية، ولعدم إثارة نعرات طائفية. وتم الاتفاق، في المقابل، على الاكتفاء بتعيين الحجار من دون إجراء انتدابات واسعة حرصاً على موقع زوج دكروب، مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي الذي كان مقرراً أن يعين القاضي كلود غانم مكانه.

«الدستوري» يفشل والتمديد نافذ

كما كان متوقعاً، بات التمديد لقادة الأجهزة الأمنية بمن فيهم قائد الجيش جوزيف عون نافذاً بدءاً من يوم أمس مع انتهاء المهلة أمام المجلس الدستوري لإصدار قرار بقبول أو رفض مراجعة الطعن التي تقدم بها التيار الوطني الحر. فقد عقد المجلس أمس جلسة عاشرة من دون أن يتمكن من التوصل إلى أيّ قرار لعدم توفر سبعة أعضاء، أي الأكثرية المطلوبة لاتخاذ قرار. وقال رئيس المجلس القاضي طنوس مشلب إنه «تمت مناقشة كل المواد القانونية المشمولة بالطعن. ولأن جزءاً منها سبق أن بتّ به سابقاً، جرى التركيز على النقاط المتعلقة بالشمولية والمساواة». إذ حاجج التيار في مراجعته أن قانون التمديد يخالف مبدأ شمولية القوانين كونه مفصّلاً على قياس شخصين، ما يضرب المساواة بين الموظفين. لكن خلال جلسة النقاش، «لم يتم الاتفاق على قرار واحد» وفق مشلب. فقد «اعتبر بعض الأعضاء أن الظرف الاستثنائي يبرّر تجاوز القانون، فيما رفض آخرون هذه الاستثناءات. انقسم الفريقان، وأصرّ كل منهما على موقفه. وعند التصويت لم يحصل أي من الفريقين على أكثرية الأصوات، وهي سبعة من عشرة»، ما أدى الى عدم اتخاذ المجلس أي قرار. وبالتالي إلى سريان مفعول القانون تلقائياً. علماً أنه غالباً ما تتحكم قوى السلطة السياسية بقرارات أعضاء المجلس الذين تعيّنهم مراجعهم السياسية.

(الأخبار)

تقرير

قضية أمل شعبان: هل طُوي الملف؟

فاتن الحاج

حتى الآن، لم يصدر قرار بمنع محاكمة أمينة السر السابقة للجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي، الرئيسة السابقة لدائرة الامتحانات الرسمية المخلى سبيلها بكفالة مالية، أمل شعبان، كما لم يصدر، في الوقت نفسه، أي قرار ظني بحقها. فيما يفترض أن الاستنابات القضائية لفرز المعلومات للتوسع في التحقيقات لا تزال قائمة، بما أن الملف لم يختم بعد، ما يطرح تساؤلات حول مصير التحقيقات بعد مضيّ نحو 10 أيام على إعفاء شعبان من مهمّتها. فهل لا يزال التحقيق القضائي مستمراً، وهل يستند فعلاً إلى التحقيقات الأولية في فرع المعلومات، أم أنه يغفلها؟

اللافت أنه بعد إلغاء وزير التربية عباس الحلبي تكليف شعبان بالمسؤوليّتين الإداريّتين اللتين كانت تشغلهما، شهدت الأيام الأخيرة تسريب مستندات من لجنة المعادلات، من بينها إفادة معادلة للثانوية العامة مزوّرة لطالبة عراقية، ومستندات أخرى من دائرة الامتحانات يطلب فيها الوزير من شعبان توقيع إفادات شهادات رسمية عن أعوام أعطيت فيها إفادات لطلاب مدرجة أسماؤهم خارج المعادل القانونية، رغم أن شعبان لفتت نظر الوزير إلى هذه المخالفة.

ورغم أن هذه تعدّ مخالفة كبيرة للوزير، وسبق أن نشرت «الأخبار» تقارير عدة حول ما يحصل في مصلحة التعليم الخاص لجهة الموافقة على لوائح اسمية لطلاب وهميّين خارج المهل لقاء مبالغ مالية، لكن يبدو واضحاً أن هذه التسريبات تتضمن محاولة للنيل من الحلبي بعد إعفائه شعبان من مهمّتيها، في سياق ضغوط مرجعيّتها السياسية لإعادتها إلى عمله، وإلا هل كانت هذه المستندات ستسرّب لو أن تكليفها لم يُلغَ، ولماذا لم تتقدّم بشكاوى إلى التفتيش الإداري والمالي في المخالفات التي صادفتها؟

من المستغرب إثارة موضوع المعادلة المزوّرة في هذا التوقيت بالذات، أي بعد خروج شعبان من المعادلات، والقول إن هذا الأمر كان يتكرر دائماً في السابق، فلماذا لم يسرّب أيٌّ من التسريبات تتضمن محاولة للنيل من شعبان قبل إعفائه من مهمّتيها، لا سيما أن الورقة المستخدمة للمعادلة أصلية ومعتمدة في معاملات الوزارة، بينما نوعية الطباعة تختلف عن المراقبة لمعرفة ماذا يجري في وزارته؟ ولماذا لا يتخذ أيّ إجراء بحقّ الطاقم القديم الذي يعرف كل خبايا التزوير والذي أثبت ولاءه لشعبان من خلال «العرس» في استقبالها بعد إخلاء سبيلها؟

لبنان

قضية اليوم

كارتيل النفط: نحن لا ندفع!

آثار فرض ضريبة (او غرامة) على المستفيدين من الدعم ومن عمليات «صيرفة» قلف كارتيل النفط. يرفض مستوردو المحروقات تسديد 10٪ من هذه الاموال متذرّعين بمبادئ قانونية، وكأنهم ليسوا كارتيلاً يشكّل جزءاً اساسياً من السلطة التي اتاحت لهم الربح المضمون بلا مخاطر على مدى اكثر من 30 عاماً

(مروان بو حيدر)9

محمد وهبة

أول من أمس سارع كارتيل النفط إلى تنفيذ إضراب والامتناع عن توزيع مادتَي المازوت والبنزين. ذريعته أن الدعم كان شرعياً، وأن ما حقّقته الشركات المستوردة للمحروقات من أرباح في ذلك الوقت كان شرعياً أيضاً. وفور انتشار خبر الإضراب، بدأت محطات الوقود تشهد تهافتاً من المستهلكين خوفاً من انقطاع هذه المواد الحيوية من السوق. وأمس، عقد رئيس نقابة

> **تُقدّر أرباح مستوردي النفط في الفترة ما بين عامي 2020 و2023 بأكثر من 600 مليون دولار**

الكارتيل مارون شمّاس، مؤتمراً صحافياً لتبرير هذه الخطوة التصعيدية مستنداً إلى عدم جواز فرض ضريبة بمفعول رجعي. وقدّر أن تتكبّد الشركات المستوردة في عامَي 2021 و2022 نحو 700 مليون دولار إذا فُرضت الضريبة على حجم الأعمال الذي يصل إلى 3,5 مليارات دولار سنوياً. وقال شماس: «الدعم هو قرار حكومي، ومن استفاد منه هو المواطن أي المستهلك»، وسأل: «من أين ستأتي الشركات بهذه الأموال لتدفعها؟ هل ستدفع الدولة ضريبة الـ 10٪ على ما استوردته منشآت طرابلس والزهراني والذي تبلغ قيمته مليار دولار ونصف مليار؟». وألمح إلى شعبوية النواب مشيراً إلى أنهم «تسرّعوا، ويجب أن يصحّحوا هذا الخطأ. هذا القانون لا يُطبّق ولا أساس له».

اعتراض كارتيل النفط متوقّع بمعزل عن الجدال المتّصل بفرض هذه الضريبة لجهة كونها بمفعول رجعي، أو بكونها تصيب حجم الأعمال (حجم المبيعات) بدلاً من الأرباح. لكن سرعة التصعيد تُعدّ مؤشراً إلى شراسة الكارتيل ورغبته في تحدّي السلطة السياسية بأنه يمنع المسّ بأرباح الشركات، وإلا فإن الكارتيل سيمارس وظيفته التي خُلق من أجلها. ففي السنوات الأربع الماضية (2020 -2023 «لغاية آب») استورد الكارتيل بنزيناً ومازوتاً وغازاً وكازاً للطيران بقيمة تُقدّر بنحو 12,4 مليار دولار. وهذه كلفة الاستيراد المسجّلة لدى الجمارك اللبنانية، لا تتضمن الأرباح بمعدل 5٪ كما يرد في جدول تركيب الأسعار. وتُقدّر الأرباح في هذه الفترة بأكثر من 600 مليون دولار، أي بمعدل وسطي يتجاوز 150 مليون دولار سنوياً. وهذا الرقم لا يشمل أرباحهم من شركات التوزيع ومن مبيعات محطات المحروقات التي يملكون أكثر من 60٪ منها. وكمية الربح المقدّرة لا تشمل أيضاً عمليات التلاعب التي تتعلق بالفروقات في تسعير النفط يوم التحميل والشحن والتفريغ وغير ذلك من الثغرات في جدول تركيب الأسعار التي تتيح لهم تهريب الأرباح.

4
شركات
تستحوذ على قدرة تخزينية بنحو 65٪ في مجال استيراد البنزين والمازوت بحسب أرقام صادرة عن وزارة الطاقة والمياه عن فترة ما قبل الأزمة.

12
شركة
هو عدد الشركات التي تستورد البنزين والمازوت ثلاث منها تستحوذ على 60٪ من المبيعات في السوق.

في الواقع، ليست هذه الخطوة التصعيدية وظيفة مستحدثة للكارتيل بعد الأزمة، بل هي تنسجم مع وجود تركّز احتكاري في سوق استيراد المحروقات وتوزيعها وبيعها للعموم. فمنذ أكثر من 30 عاماً، كانت أرباح مستوردي النفط مضمونة بالكامل بلا أي مخاطر خلافاً لمبدأ الأرباح مقابل تحمّل المخاطر. فالليرة كانت ثابتة ومدعومة من عام 1997 إلى عام 2019، ما يعني تعزيزاً لاستهلاك منتظم بمعدل نموّ ثابت للبنزين والمازوت في ظل غياب للنقل العام مقابل أرباح ثابتة بمعدل 5٪. كما أن غياب الكهرباء فاقم من استيراد المازوت لتعويض ساعات التغذية من مؤسّسة كهرباء لبنان عبر مولّدات الأحياء. كما أن تسعيرة مبيعات المحروقات في السوق كانت متفقاً عليها في جدول تركيب الأسعار، واستفادت الشركات المستوردة من دولرة مبيعات المازوت أولاً ثم البنزين بعد رفع الدعم، علماً أنها في أيام الدعم لم تكن تلتزم بالسعر الرسمي بل فرضت رسوم نقل إضافية كبيرة جداً تحمّلها المستهلك على المازوت واستعملها أصحاب المولّدات لمضاعفة فواتيرهم أيضاً. دورة مبيعات البنزين والمازوت بهذا الشكل كان لها أثر واسع على كل سلسلة الإنتاج والتوريد.

الفوضى مقابل الضريبة

بعد إقرار ضريبة إصلاحية وحيدة في موازنة عام 2024 ثار أصحاب العمل دفاعاً عن أرباحهم متلطّين خلف «مصلحة الاقتصاد الوطني». فقد صدرت أمس مجموعة من البيانات التي تؤيّد الخطوات التصعيدية التي ينفذها كارتيل النفط في إطار شن هجوم واسع على كل تشريع، أو محاولة تشريع تمسّ بأرباح التجّار. واللافت أن البيانات جاءت من الهيئات الاقتصادية ومن جمعية مستوردي المواد الغذائية، أي أبرز جهتين استفادتا من سياسة الدعم الحكومية المجزية بين عامي 2020 و2021. قالتها الهيئات بالفم الملآن: «الضريبة تساوي الفوضى والإرباك في الأسواق».

وردّت الهيئات على تشريع ضريبي بعبارة «يلي فينا مكفينا» من دون أن تتطرّق ولو بشكل عابر إلى التعديلات الضريبية التي تصيب المستهلك بمعدل 46 مرّة، إنّما رأت في الضريبة على ربحها من الدعم «إجراءً يساوي بين الشريف والمرتكب». ورفضت مبدأ المحاسبة على ارتكابات سابقة في سنوات الانهيار السوداء، ووصفت مجرّد التفكير بالأمر بـ«إفقار اللبنانيين».

وفي سياق متصل قال مستوردو المواد الغذائية، كلاماً مماثلاً، مشيرين إلى أنّ «الضريبة مجحفة وتصيب الجميع»، وكأنّها تحضّر الناس لتدفيعهم ثمن الحسومات من أرباحها التي حقّقتها عبر إدخال أسوأ أنواع البضائع إلى السوق، وبيعها بالقطارة بالدولارات المدعومة.

وأشارت إلى «رفضها سياسة الدعم التي أدّت إلى كثير من الهدر والفساد، وعدم وصول المواد المدعومة إلى أصحابها»، على الرغم من مسؤوليتها الأولى عن عرض وبيع وتسويق واستيراد المواد المدعومة.

استيراد المحروقات في فترة الدعم وصيرفة

المادة	السنة	2020	2021	2022	2023 (حتى شهر آب)
بنزين	كمية (طن)	1,837,660	1,772,439	1,646,274	1,018,342
	قيمة (مليون دولار)	837	1,244	1,794	939
مازوت	كمية (طن)	3,445,087	2,655,973	2,421,117	1,217,237
	قيمة (مليون دولار)	1,342	1,547	2,676	1,041
غاز	كمية (طن)	243,334	232,754	238,532	143,938
	قيمة (مليون دولار)	122	171	216	107
كاز طيران	كمية (طن)	96,791	129,784	226,960	270,000 (مُقدّر)
	قيمة (مليون دولار)	34	79	244	–

المصدر: الجمارك اللبنانية، وزارة الطاقة

إعلانات

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2023/32 غُرفة القاضي رانـي صـادق لإبـلاغ المُنفذ بوجـهـهم: حسن وغـنـوة وحسان محـمـود عباس وأحـمـد محـمـد بـغـدادي مـروة وكـسـينا مـيـشـال سـمـيـره طـلال مـروه ورويـنـا جـينـيفـرنـا طلال مروة الحُضور بالذات أو بـواسـطـة وكـيـلـهـم الـقـانـونـي إلـى هذه الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته في المُعاملة المُقدمة من أحمد يونس مطر وكيله المُحامي باسم نمور بموضوع تنفيذ الحُكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في صيدا تاريخ 2022/3/3 إزالة شيوع وعليهم اتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ لهم بعد انقضاء مُهلة النشر والإنـذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2020/259 غُرفة الرئيس القاضي رانـي صادق لبيع العقار رقم /138/ عقـتـانيت بالمزاد العلني.
المُنفذين: هـانـي ونـوال وجـان صعب وكيلهم المُحامي إيلي صعب.
المُنفذ عليهم: عفيفة سمعان ورفاقها.
عن نفسها سند بدل عن ضائع بالعقار 585 مقسم 12 بلوك B بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلبت ديما سليمان حمدان بالأصالة وسيم الحجار المُستدعى ضدهم ضاهر محمد الدلنك وسمير يوسف حاطوم وريـاض يـوسـف حـاطـوم المجـهـولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بـواسـطـة من يـنـوب عنهم قانـونـاً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي سامر جودت الدغيدي بوكالة المُحامي صلاح الدين قزعون المُسجل لدينا برقم أساس 2023/41 تاريخ الورود في 2023/11/9 والذي يطلب بمُوجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الصحيفة العينية للعقار رقم /499/ من منطقة قب الياس العقارية، وتعيين خبير للكشف على العقار وتقرير قسمته عيناً إذا كان قابلاً للقسمة وإلا في حال تعذر قسمته عيناً تخمينه وفقاً للأسعار الرائجة كي يُصار إلى بيعه بالمزاد العلني وتضمين الشركاء الرسوم والمصاريف والأتعاب كل بنسبة ملكيته.
ويتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي رمال بوكالته عن فادي فؤاد شاميه بصفته المُشتري سند تمليك بدل عن ضائع باسم عائدة يوسف عازار زوجة فؤاد شاميه للقسم 12 من العقار 5025 من الأشرفيه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسن عبد الحسين الديراني سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات رقم 31 - 195 - 499 و1042 قصرنبل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
عباس قاق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أحمد عبد الأمير حكيم بوكالته عن بتول حسن توبي بصفتها أحد الورثة سند تمليك بدل عن ضائع باسم حسن منير توبي للقسم 16 من العقار 1115 من منطقة المصيطبه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت

عبارة عن قطعة أرض تحتوي على بناء صغير وقديم غير قابل للسكن مُؤلف من غُرفتين ومنافع وبرندا كما تحتوي على بعض أشجار الزيتون.
مساحته: /8152/م2.
بدل التخمين: 2400 سهم /285320/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /285320/د.أ.
حدود العقار: شمالاً العقار /63/.
شرقاً: العقار /64/.
جنوباً: العقار /59/.
غرباً: العقاريين /63/ و/59/.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع في 2024/2/27 موعداً للبيع أمام رئيس دائرة تنفيذ صيدا الساعة الثانية عشر ظهراً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء، أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة، وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختاراً له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المُزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلبت دلال سليمان عبده حمدان سند بدل ضائع للعقار 6636 مقسم 15 بلوك A زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب إبراهيم سليمان حمدان بأصالته عن نفسه وبوكالته عن سليمان عبده حمدان سند بدل عن ضائع بالعقار 33 و7344 و7347 و7350 و7351 و36 مقسم 14 بلوك A زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت روز مخلص نقولا بالوكالة عن كل من باتريسيا جاكلين الفرد بربر وأنطون توفيق شلهوب وأنا ولين وسمنتا وشانتال جوزيف شلهوب سندات بدل ضائع للعقارات /1006/ و/1039/ و/1042/ راسكيفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت عساف سعيد غالب يمين بالوكالة عن كل من منى ماجد سمعان وماريا ميشال شلهوب وطوني ولولات وماريو وادرود إبراهيم يونان سندات بدل ضائع للعقارات /1006/ و/1039/ و/1042/ راسكيفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب يوسف ميشال أنطون سند بدل ضائع للعقار 374 عرجس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية
بمُوجب الطلب المُؤرخ في 2024/1/17 والمُقدم من المُستدعي: علي محمد قاسم والمُسجل تاجراً لدى أمانتنا بالرقم 6006144/عام تاريخ 2023/3/17 تحت اسم مرسا ترافيل MARSA TRAVEL والذي يطلب بمُوجبه تعديل الاسم التجاري ليُصبح سكاي مرسا SKY MARSA وبتاريخ 2024/1/23 تقرر النشر.
الرقم المالي: 3860763
مُهلة الاعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الأولى في البقاع / زحلة برئاسة القاضي وسيم الحجار المُستدعى ضدهم ضاهر محمد الدلنك وسمير يوسف حاطوم وريـاض يـوسـف حـاطـوم المجـهـولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بـواسـطـة من يـنـوب عنهم قانـونـاً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي سامر جودت الدغيدي بوكالة المُحامي صلاح الدين قزعون المُسجل لدينا برقم أساس 2023/41 تاريخ الورود في 2023/11/9 والذي يطلب بمُوجبه:
إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الصحيفة العينية للعقار رقم /499/ من منطقة قب الياس العقارية، وتعيين خبير للكشف على العقار وتقرير قسمته عيناً إذا كان قابلاً للقسمة وإلا في حال تعذر قسمته عيناً تخمينه وفقاً للأسعار الرائجة كي يُصار إلى بيعه بالمزاد العلني وتضمين الشركاء الرسوم والمصاريف والأتعاب كل بنسبة ملكيته.
ويتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي سهيل القيسي بوكالته عن خليل إبراهيم الخنسا وبلال إبراهيم الخنسا سندي تمليك بدل عن ضائع باسم خليل إبراهيم الخنسا وبلال إبراهيم الخنسا للقسم 21 من العقار 4023 من المصيطبه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب علي رمال بوكالته عن فادي فؤاد شاميه بصفته المُشتري سند تمليك بدل عن ضائع باسم عائدة يوسف عازار زوجة فؤاد شاميه للقسم 11 من العقار 5025 من الأشرفيه العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
صادر عن أمانة السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/12/18 تقرر بتاريخ 2024/1/17، حلّ شركة انترانفست هولدينغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها Manfred Schartner وشطب قيدها من السجل التجاري، حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1901883 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2398476. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراض ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان شطب
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/12/18 تقرر بتاريخ 2024/1/17، حلّ شركة المازوت لتجارة المحروقات ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها محمد سعيد الفتى وشطب قيدها من السجل التجاري، حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1015440 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2661645. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان شطب
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2023/12/18 تقرر بتاريخ 2024/1/17، حلّ شركة انترلوغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مُديرها محمد سعيد الفتى وشطب قيدها من السجل التجاري، حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1015440 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2661645. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

تبليغ
جانب: من يهمه الأمر
رقم المحفوظات: 2024/85
التاريخ: 2024/1/29
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى عبير جمال مراد (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليك من حسن أحمد عبس بمادة إطاعة ومُساكنة رقم 2023/553 مدور 2024/34 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2024/2/26 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام التبليغ الخاص بك المُتعلق بهذه الدعوى.
رئيس القلم
محمود صالح
قاضي صور الشرعي الجعفري
الشيخ حسن عبدالله

◄ مطلوب ►

مطلوب معلم طباعة ومساعد offset على مكنة ROLAND 700.
ت: 03688228
ت: 01880617

طوفان الأقصى

X تضطهد مُناصري فلسطين: ماذا حصل مع War Monitor؟

في الاسابيع الاخيرة، اصبحت اكس (تويتر سابقاً) اكثر عدائية تجاه الحسابات المناصرة لفلسطين، تحديداً بعد زيارة مالك المنصة، إيلون ماسك، إلى كيان الاحتلال. كرة الثلج بدأت في التدحرج عندما أيّد ماسك منشوراً يدعم نظرية مؤامرة تعتبر «معادية للسامية»، ليتلقى على إثرها اتهامات بتشجيع الكراهية على المنصة. وقد استخدم الصهاينة ذلك الامر لترويض ماسك، فازداد التدقيق على محتوى حسابات المؤثرين المناصرين للقضية الفلسطينية.

علي عواد

مع بدء حرب الإبادة والتطهير العرقي التي يمارسها الصهاينة على شعب غزة، كان لافتاً نشر تغريدة من إيلون ماسك، يدعو فيها شعب منصة أكس إلى متابعة مجريات الحرب عبر حسابَين على المنصة، أحدهما حساب لبناني اسمه @WarMonitors. دعوة ماسك انطلقت من خلفية زيادة عدد مستخدمي المنصة والوقت الذي يمضونه فيها، بعدما تبين نجاح ذلك الأمر مع بداية الحرب الروسية الأوكرانية في 24 شباط (فبراير) 2022، وصعود حسابات نشر الأخبار و«حسابات الاستخبارات المفتوحة المصدر» (OSINT) التي يقدم المسؤولون عنها محاولة فهم أوسع للجمهور عبر استخدام الخرائط والتحقيقات الخاصة ومتابعة المجالين الجوي والبحري.

قبل دعوة ماسك الجمهور إلى متابعة حساب @WarMonitors، كان الأخير ناشطاً على المنصة منذ نحو سنتين. وصل عدد متابعيه إلى أكثر من 400 ألف متابع، ومع بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع ودعوة ماسك، وصل عدد متابعي الحساب إلى أكثر من 900 ألف من كل أنحاء العالم، وخصوصاً أنّ الحساب الذي يعرّف عن نفسه بـ «سامي فخور» (Proud Semite) مهتم بالأخبار العاجلة والجيوسياسية، يغرد باللغة الإنكليزية بطلاقة وبشكل يبدو أنه من فئة الجيل Z أي جيل الشباب.

قبل أيام، حصلت قرصنة لحساب @WarMonitors. جُرّد الشاب الذي لم يكشف لنا عن اسمه، من مساحته الرقمية التي قرر استعمالها بعد السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023 لـ«فضح أكاذيب الاحتلال» و«نشر الأخبار الدقيقة» كما يقول في حديث له مع «الأخبار»، مضيفاً، «كوني لبنانياً، كان الأمر واجباً بالنسبة إليّ».

يتحدث الشاب باندفاع، عن فرحه الكبير يوم ذكر إيلون ماسك حسابه، مردفاً: «فرحت جداً». لكن بعدما بدأ يجد اسم الحساب في الصحف الغربية التي صنّفته بـ«المعادي للسامية»، انتابه القلق لشعوره بأنّ تلك المقالات تدعو الناس، بطريقة أو بأخرى، إلى الكشف عن هويته الحقيقية. بالنسبة إلى قرصنة الحساب، لا يعتقد أنّ منصة X مسؤولة عن هذا الفعل، لكنهم «تعاملوا معي بشكل غريب، انتظروا أكثر من 12 ساعة قبل التحرك، ثم أقفلوا الحساب على الفرصان. وبعد مرور أكثر من 120 ساعة، ما زلت غير قادر على الوصول إلى الحساب». ويضيف الشاب المجهول أنّه «تواصل مع وزير الإعلام اللبناني، زياد مكاري»، شاكراً جهد الوزارة وكل الجهات المعنية اللبنانية التي ساعدته في الأيام الأولى، لكن «للأسف، فنوع التهكير غير طبيعي

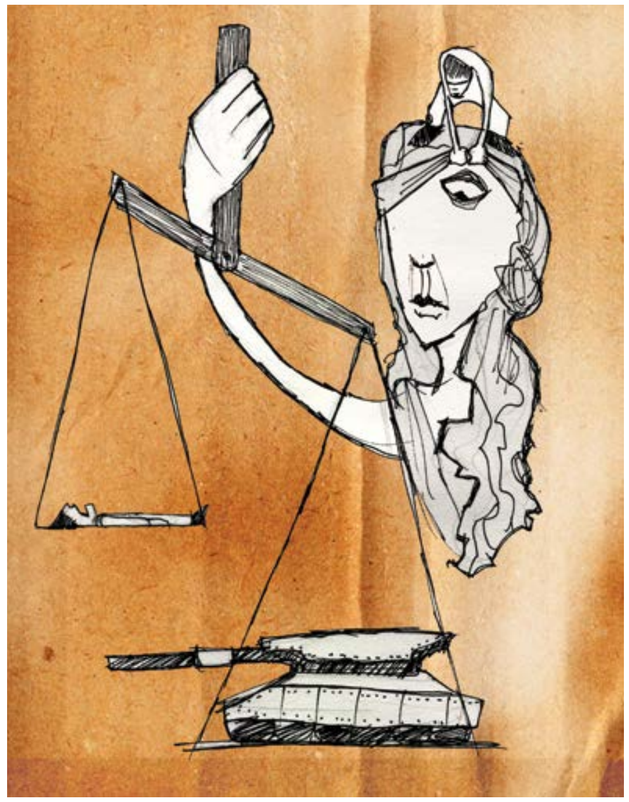

نضال خيري ـ freepalestineproject.com

> الحساب الذي يعرّف عن نفسه بـ «سامي فخور»، صاحبه لبناني من جيل الشباب

أبداً. لم نصل إلى حلّ». علماً أنّ الحساب عاد إلى الشاب بعد ساعات من إجراء مقابلتنا معه. عند سؤاله عن طبيعة التدقيق على الحسابات المناصرة لفلسطين على منصة أكس، يجيب بأنه بعدما ذهب إيلون ماسك في زيارة إلى الداخل المحتل، والتقى رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، تعرّضت حسابات عدة مؤثرة على المنصة ومناصرة لفلسطين لما يعرف بالـshadow ban. والأخير عبارة عن تعتيم على الحساب، و«حسابي كان من ضمنها، لاحظت أنّ نسبة التفاعل انخفضت بشكل كبير». الشاب الذي يعتمد على تطبيق تليغرام للوصول إلى الأخبار العاجلة، إضافة إلى المصادر على الأرض في الجنوب وغزة والضفة، لا يجد بديلاً حالياً عن منصة X سوى تليغرام، لكنه يتمنّى «نشوء منصة لا تكون تحت سيطرة الصهاينة». واللافت مع حساب @WarMonitors، أنه اعتاد طوال سنتين على النشر بشكل يومي عن الحرب الروسية الأوكرانية وحروب أخرى، لكن ذلك لم يعرّض الحساب لأي مشكلة تُذكر... حصل ذلك فقط عندما بدأ «يفضح أكاذيب الاحتلال».

تفاقم العداء تجاه الحسابات المؤيدة للفلسطينيين على X بسبب التغييرات الأخيرة التي خضعت لها المنصة لجهة سياسات الإشراف على المحتوى. إذ تعرّضت X للهجوم والانتقادات بدعوى السماح لخطاب الكراهية ونظريات المؤامرة بالانتشار، حتى إنّ بعض المستخدمين روّجوا للعنف ضدّ الفلسطينيين، وهي منشورات لا تزال موجودة باللغة العبرية، وتدعو إلى الإبادة والقتل وتهجير الفلسطينيين. وتواجه الأصوات المؤيدة لفلسطين مضايقات ورقابة متزايدة على المنصة. كما استُخدمت المنصة من الاحتلال في حالات كثيرة لنشر معلومات مضللة وأخبار البروباغندا، والتحريض على العنف، ومضايقة الأفراد والمنظمات.

لقد أصبح هذا الوضع مقلقاً بشكل خاص بعد خسارة الصهاينة جبهة منصة التواصل. علماً أنّ المقاومة ومناصري فلسطين، يواجهون أشرس حملة تضييق في العالم الرقمي. شركة «ميتا» مع كل منصاتها تُعد قضية خاسرة، وهي التي استبدلت كلمة «فلسطيني» في تعريف حسابات المستخدمين بـ«إرهابي»، لتعود وتقول إن الأمر حصل نتيجة خطأ برمجيّ في بداية الحرب. بالنسبة إلى منصة X، فقد شرّعت الفضاء الرقمي في بداية الحرب من أجل زيادة عدد المستخدمين، لكن من أجل الحفاظ على أموال المعلنين، اختارت أن تسجد للصهاينة وتتغاضى عن شعب تسيل دماؤه كل دقيقة، كما أنّ X صارت مرتعاً لأقطاب اليمين والمحافظين الجدد حول العالم. ونجد هناك بيئة مناهضة للحزب الديموقراطي والعولمة وجماعات مؤيدة لنظريات المؤامرة. بيئة اختمرت بعد قمع استمر لسنوات قبل شراء ماسك للمنصة في 27 تشرين الأول (أكتوبر) عام 2022. كل ذلك وأكثر سيشتد ويتعاظم مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وصار يمكن القول إنّ منصة X تحولت إلى معقل جماعات ترامب ومريديه.

تجسّس ووشاية وتقارير استخباراتية
«كاميرا» الصهيوني يواصل ترهيب الصحافيّين

زينة حداد

يواصل موقع CAMERA الذي تديره مجموعة إسرائيليّين ومطبّعين عرب، عملية ترهيب الصحافيّين العاملين في المؤسسات الإعلامية الأجنبية والمؤيدين للقضية الفلسطينية. الموقع الذي يتّخذ من مدينة بوسطن الأميركية مقرّاً له، يواصل التجسّس على الصحافيّين ونشر تقارير علنية وسرّية عن تحرّكاتهم الداعمة لفلسطين في الفضاء الافتراضي.

منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، برز عمل «كاميرا» بشكل لافت. إذ نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية يومها موضوعاً مستندة فيه إلى تقرير «كاميرا»، ومستعرضة أسماء صحافيّين في شبكة «BBC عربي» قالت إنّهم «احتفوا على صفحاتهم بهجوم «حماس» الذي خلّف نحو 1300 قتيل إسرائيلي» على حدّ تعبيرها (الأخبار 2023/11/17). وأشارت إلى أنّ الصحافيين هم: اللبنانيّتان سناء الخوري وندى عبد الصمد، والمصريّون سلمى خطاب، وسالي نبيل، وآية حسام، ومحمود شليب. عندها، أوقفت الشبكة الصحافيين عن العمل قبل أن تعيدهم إلى مواقعهم بعد مدة، باستثناء عبد الصمد التي رفعت دعوى ضد الشبكة البريطانية، بتهمة التشهير التي قامت بها «تلغراف» وسكتت عنها BBC.

وها هو الموقع يواصل عملية صيد الساحرات. إذ غرّدت الصفحة الرسمية لـ camera uk (كاميرا بريطانيا) أول من أمس على منصة X، رداً على تغريدة كتبتها الصحافية في شبكة «bbc عربي» سناء الخوري، قائلة: «الصحافية أوقفت عن العمل، ولكن أعيدت بعد ذلك. احتفلت بمذبحة 7 أكتوبر، وهي الآن تغطّي قضية «محكمة العدل الدولية» لمصلحة قناة «bbc عربي». كما ترون، لا تزال حتى الآن لا تخفي كراهيتها لإسرائيل. لهذا يجب إجراء تحقيق في تغطية bbc لإسرائيل».

«سي. ان. ان» و«بي. بي. سي» و«ام. اس. ان. بي. سي» و«فوكس»... اكاذيبكم ولهجتكم المعادية للفلسطينيين تحرض على الإبادة ضدهم»

يبدو واضحاً أن موقع «كاميرا» يقوم بعملية افتراء علنية على الصحافية، مع العلم أن الخوري لم تغطِّ حيثيات الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضدّ «إسرائيل» لدى محكمة العدل الدولية على إثر الإبادة التي ترتكبها في غزة منذ أربعة أشهر تقريباً. كانت تغريدة الصحافية اللبنانية ردّاً على مقال نشر في موقع صحيفة

> ملاحقة الصحافيين في bbc منذ جديد وكتابة تقارير فيهم

The Economist وتطرّق إلى قضية المحكمة الدولية. وقالت الصحافية في تغريدتها: «هل يجوز أن نندهش من وضوح الدعاية التي تروّجها إسرائيل في وسائل الإعلام الغربية؟ أنا شخصياً لم أشعر بالصدمة، بل فقط بالدهشة من عدد القواعد والمعايير التي يمكن كسرها لتجنّب إغضاب الإسرائيليّين». ويأتي ذكر الخوري ضمن لائحة طويلة من الأسماء التي يحرّض الموقع عليها.

هكذا، يواصل الموقع عملية التجسّس والترهيب التي تخدم العدو الإسرائيلي وسرديته. وتلفت المعلومات لنا إلى أنّ موقع «كاميرا» يرسل يومياً تقارير استخباراتية لمؤسسات إعلامية أجنبية، ضد عدد من الصحافيين الذين يدعمون فلسطين، طالباً من المؤسسات وقفهم عن العمل. وتلفت المعلومات إلى أنّ الموظفين في شبكة BBC في لندن، يتعرّضون لرقابة على منشوراتهم على صفحات السوشال ميديا، وهدفها تصفية الإعلاميّين الداعمين للقضية الفلسطينية. لذلك، يتّبع موقع «كاميرا» سياسة الأذى النفسي والمعنوي للصحافيين، ويشنّ حملة ممنهجة ضدّهم هدفها القمع والترهيب والتخويف.

وكانت حكاية «كاميرا» قد بدأت قبل نحو ثلاثة أعوام (الأخبار 2021/12/6)، بعدما تلقّت قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية، تقريراً من الموقع عن تغريدات قديمة لموظفين عاملين لديها اتّهمتهم بـ«معاداة السامية». أمر دفع القناة الألمانية المتأسّلة إلى طرد الصحافيين من دون أيّ حجة مقنعة. كذلك، أحدث موقع «كاميرا» ضجّة قبل عامين تقريباً، عندما قامت «فرانس 24» بعملية صرف لمجموعة من موظفيها بتهمة «معاداة السامية» (الأخبار 2023/3/14). خطوة الشبكة الفرنسية جاءت بعدما تلقّت تقارير من الموقع عن تغريدات قديمة لصحافيّين عاملين لديها يقفون مع فلسطين.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4515

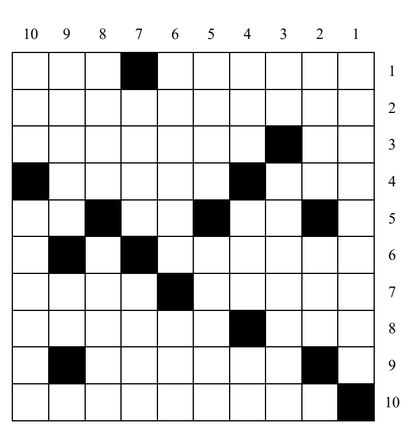

أفقيا

1- قلعة لبنانية – غفران – 2- شارع بيروتي – 3- للتافف – منتزه وطني أميركي – 4- من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء – أحرف متشابهة – 5- أنت بالأجنبية – ضمير منفصل – نعم بالروسية – 6- رئيس جمهورية غانيّ راحل – 7- إجاص برّي صغير – مطاط بالأجنبية – 8- من الأمراض – نهر لبناني ينبع من مغارة قاديشا – 9- عاصمة صقلية – 10- من مؤلفات الأديب اللبناني جبران خليل جبران

عمودياً

1- شاعر عربي مخضرم من أصل فارسي – 2- مدينة في اليمن – حزن ومشقة – 3- أصل – بلدة لبنانية في قضاء عاليه – 4- بمعيتي – أحرف متشابهة – للتوجع – 5- سباق سيارات بالأجنبية – بيان في صحيفة – 6- يقتلها ويثنيها – خلاف بحراً وجواً – 7- عائلة رئيس عربي راحل – مارشال ألماني إرتاب هتلر بإخلاصه فأمره بالإنتحار – 8- سكوتي – ضد اشتروا – 9- مؤسس علم التحليل النفساني – للاستدراك – 10- موضع بيع الخمر – عاصمة عربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الطرف الأغر – 2- نورا – طوكيو – 3- طرابلس – 4- عدو – لا – يلي – 5- ميسي – قصر – 6- رك – نف – ما – 7- الفلفل – 8- شوح – ي ي – كي – 9- المتواتر – 10- هنو – الإيام

عمودياً

1- انت عمري – أه – 2- لو – ديك – شلن – 3- طرطوس – سومو – 4- رار – ين – حت – 5- ال – فا – وا – 6- اطباق – ليال – 7- لول – صافيتا – 8- اكسير – ري – 9- مفك – غي – 10- روسيا اليوم

sudoku 4515

8		2	9					5
	1				7	3		
6		5		1		9		2
1		9		4	8		5	
			3					
	8				2	7		4
				9				
	5	1		8			6	9
		6	4		5	2		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4514

4	6	2	7	9	3	1	5	8
5	8	1	6	2	4	7	3	9
9	7	3	5	8	1	4	2	6
2	9	6	4	1	5	8	7	3
3	5	7	8	6	2	9	1	4
1	4	8	9	3	7	2	6	5
6	2	9	1	5	8	3	4	7
8	3	4	2	7	6	5	9	1
7	1	5	3	4	9	6	8	2

مشاهير 4515

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي كاتب سيناريو ومنتج. من أفلامه « منزل مسكون «

6+7+9+2+5+4 = عاصمتها برن ■ 3+1+8+6 = عاصمتها اوتاوا ■ 10+11 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **ميريام كلينك**

برهنت برناديت حديب عن قدرات تمثيلية عالية على مستوى الصوت والجسد والأحاسيس

فنون مشهدية

أحد أفضل العروض اللبنانية منذ سنوات

برناديت حديب وعصام بوخالد يُمسرحان تراجيديا المدينة

MAGMA مونودراما ذات كثافة اجتماعية وسياسية، وجودة عالية، ينطلق فيها المخرج من ثيمة النوم والهذيان، ليدخل في عوالمنا الباطنية، واشمئزازنا، وكراهيتنا، وعنفواننا، وسخطنا على انظمة دولنا في عالم الجنوب، وانظمة الدول التي تدّعي التحضر في عالم الشمال، ويعيدنا إلى اصالة الإنسان وعاطفته

خليل الحاج علي

أكثر ما يميز مونودراما MAGMA (إخراج عصام بوخالد ــ تمثيل برناديت حديب) التي تقدَّم عروضها على خشبة مسرح «دوار الشمس»، هو المضمون المركّز والمكثف، الذي يصل إلى المتفرج بكل سلاسة، مشكلاً دعوة إلى رفض سلوك اجتماعي، وسياسي، واقتصادي، قد يكون العرض المسرحي واحداً من الأعمال المسرحية اللبنانية التي من شأنها رفع الذائقة الفنية للجمهور في بيروت، وقد تمهّد لأرشفة

> إتقان عالٍ في تحويل السرد الفكاهي إلى تشريح للواقع الذي نعيشه

الحاضر، ما يسمح لنا بالتمعّن في بكل ما مررنا به على مدار السنوات السابقة. مسرحية ذات كثافة اجتماعية وسياسية، وجودة عالية، ينطلق فيها المخرج من ثيمة النوم والهذيان، ليدخل في عوالمنا الباطنية، ووحشيتنا الداخلية، واشمئزازنا، وكراهيتنا، وعنفواننا، وسخطنا على أنظمة دولنا في عالم الجنوب، وأنظمة الدول التي تدّعي التحضر في عالم الشمال، ويعيدنا إلى أصالة الإنسان وعاطفته.

تأخذ حبكة MAGMA أو «رواسب» منحى تصاعدياً، أكثر من مرة، حيث تفجّر العقدة بلا أي حل. الهذيان الداخلي، والانهيار الانفعالي، هما سمتا الشخصية التي تمثلها برناديت حديب التي تسترجع شريط يومياتها، في مدينة بيروت، حيث الاكتظاظ السكاني، وضغط تربية طفلها، وآلام الكتف والمفاصل، إضافة إلى عدم قدرتها أو رغبتها لفعل أي شيء. صارت في حالة من الغيبوبة، بعدما كانت في حالة من الجنون اليومي. تصحبنا إلى عالم الأحلام التي تراودها. يشكّل هذا العالم، خطاً درامياً أساسياً، لإثارة الضحك، من جهة، والدخول إلى اللاوعي الجماعي، من جهة أخرى. تقصّ علينا قصة حملها وإنجابها، لتتمظهر الفروقات العرقية والجندرية: هل سيكون صبياً أم بنتاً؟ أبيض أم «أسود»؟ تحاول عدّ الأغنام في محاولة للنوم وطرد الأرق الليلي. لم تكن أمام نص معقد، ولم يتطلب مغالاة في التحليل، بل كان السرد، والمفردات، والفضاء، والتيمات، التي كرسها العرض، عناصر واضحة وممتعة. لم يكن العرض توعوياً، ولا وعظياً، ولا إرشادياً، بل كان محفزاً فعلياً لفضاء عام تبددت فيه كل أساليب البقاء. على مدار الوقت، كان النص ذا فكاهة عالية. أظهر إتقاناً عالياً في تحويل السرد الفكاهي إلى تشريح للواقع الذي نعيشه. نص يعيد صياغة ذاكرتنا القريبة، وحاضرنا، ما يعيد صوغ الأسئلة حول مستقبلنا.

برناديت حديب في مشهد من MAGMA

المعاني والمفاهيم، جسدتها الممثلة برناديت حديب، وأظهرت قدرات تمثيلية عالية، على مستوى الصوت والجسد والأحاسيس. كانت تجهش بصوتها، وتملأ القاعة فيه، تحركت بليونة جسدية عالية، وتشنّج عضلي عندما وجب ذلك، ما جعل المعاني صادقة وأصيلة وعفوية وفكاهية، إلى حيث لا نهاية. ترافق ذلك مع إخراج مبهر على المستوى البصري. الإضاءة البنفسجية والزرقاء، صحبتنا إلى عالم مليء بالسكون والصخب والقلق في الوقت نفسه. أعاد عصام بوخالد تأطير عوالم الشخصية في مساحة ضيقة، ولكن مكثفة. كأن السرير أشبه بكوكب ممزوج بالأحلام، والخوف، والقلق تحرّك في مستويات مختلفة، حتى نكاد نتيقن بأن الوسائد تحته هي المحرّك الفعلي لكل التقلبات. يأتي المشهد الأخير، مترافقاً مع إبهار بصري، تعلن برناديت حديب لحظة الفاجعة. تقصّ علينا، بكثير من الألم، المأساة التي حلّت بنا قبل أربع سنوات في منطقة المرفأ. لم نكن نتوقع أن يكون العرض الفكاهي مقدمة لتراجيديا المدينة. العرض جسد الإنسان الذي نحن عليه اليوم، الإنسان الغاضب، المتألّم، الثائر، والمعذب. المعاناة لم تنتهِ بعد، ولا تزال آثار الانفجارات والحروب على كل عضو في أجسادنا. العرض المسرحي هو شرفة على عالم أحلامنا، هو مساحة للموت البطيء، والهادئ، والهانئ ربما. في نهاية العرض، تذوب الممثلة شيئاً فشيئاً، تنصهر الشخصية بكل معالمها وملامحها الأصيلة، وعنفوانها، وغضبها، وأوجاعها، وتفارقنا إلى عالم آخر. تتركنا في كثير من الأسى، تصبح الخشبة باردة من دونها، كأنّ المدينة صارت فارغة من سكانها، واستحالت مدينةً للموت، والخسارة، والحزن، نتيجة كل ما حلّ بها على مدى السنوات السابقة.

MAGMA لعصام بوخالد وبرناديت حديب، يكاد يكون من أفضل الأعمال المسرحية اللبنانية، التي من شأنها أن ترسخ بذور مفاهيم جديدة، وأشكالاً مسرحية متطورة في المشهد الثقافي والفني. الحرفية العالية في تصميم وتنفيذ الديكور والأزياء، وحركة الإضاءة، والجمل الموسيقية، والمؤثرات الصوتية، وتطويعها مع المفاهيم التي يطرحها العرض، أوصلت التفسير المطلوب.

MAGMA: س: 20:30 مساءً حتى الرابع من شباط (فبراير) ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت) ـ البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان». للاستعلام عبر الواتساب: 03/557917

وقفة

مسلسل «الحشاشين»... هل يُجَزّر في الحقائق التأريخية؟

علاء اللامي *

ذكرت الأنباء أنّ مسلسلاً تلفزيونياً بعنوان «الحشاشين» قيد الإنجاز وربما سيعرض في شهر رمضان المقبل. والمسلسل من إخراج بيتر ميمي، وقصة وسيناريو عبد الرحيم كمال، وبطولة عدد من النجوم المصريين من بينهم كريم عبدالعزيز. هذه وقفة استباقية في هيئة لمحة تاريخية مكثفة عند موضوع هذا المسلسل، ألا وهو الحركة الإسماعيلية النزارية التي دأب خصومها وأعداؤها على تسميتها «حركة الحشاشين».

«الحشاشون» اسم تشنيعي أطلقه خصوم الفرقة الإسماعيلية النزارية وأعداؤها عليها وعلى مقاتليها وجمهورها كما قلنا. والإسماعيلية النزارية فرقة مسلّحة ومعارضة للحكومات في العالم الإسلامي وللغزاة الفرنجة (الصليبيين) معاً. نشأت في غضون القرن الحادي عشر الميلادي، ولم تتحول إلى طائفة دينية لاحقاً، إذ قُضيَ عليها وتمت تصفيتها بعد الاجتياح المغولي للعالم الإسلامي وتدمير بغداد عاصمة الخلافة العباسية، وبعدما صمدت الفرقة النزارية في القتال طويلاً أمام جميع خصومها من الإمارات والدول السنية العباسية والأموية، والشيعية (الفاطمية/ في مصر)، وحتى الإمارات الإفرنجية (الصليبية) الأربع؛ «كونتية الرُّها» (1098-1150)، و«إمارة أنطاكية» (1098-1287)، و«كونتية طرابلس» (1102-1289)، و«مملكة بيت المقدس» (1099–1291)، التي كانت قائمة في بلاد الشام. فهل سيتحول هذا المسلسل ـ كما تحولت مسلسلات تاريخية تجارية عديدة ـ إلى «مجزّرة فنية» للحقائق التاريخية ووقائع الماضي التي طالما كتبها المنتصرون والمشتغلون في خدمة المنتصرين، أم أن نوعية الكاتب المرموق، عبد الرحيم كمال، الذي تصدى لكتابة القصة والسيناريو وصفاته الإيجابية العديدة، ستنحو بالمسلسل منحىً موضوعياً آخر؟

«الحشاشين» الذي سيعرض في رمضان المقبل، يؤدي بطولته عدد من النجوم المصريين من بينهم كريم عبدالعزيز

ساكون صريحاً مع القارئ فأقول؛ بصراحة، لا أدري إلى أي درجة سيظل مؤلف المسلسل عبد الرحيم كمال وفياً للوقائع التاريخية، وهو كاتب متميز بين زملائه كتّاب السيناريو المصريين والعرب عموماً، وقد كتب عدداً من الأعمال التلفزيونية النوعية والجيدة كـ «الخواجة عبد القادر» و«ونوس» و«شيخ العرب همام» و«دهشة» المستوحى من مسرحية «الملك لير» لشكسبير. وقد تولى بطولة هذه المسلسلات كلها الممثل القدير يحيى الفخراني. أقول؛ لا أدري إلى أي درجة سيظل المؤلف وفياً للحيثيات والوقائع التاريخية الحقيقية، وبنظر إليها بعينين نقديتين ومحايدتين مضموناً ليكون هدفه الأول مقاربة الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة، ولن تدفعه مغريات الشاشة ومتطلبات الرقابة الحكومية في الدول العربية المشتركة للمسلسل إلى الإخلال بتلك الحيثيات والوقائع والميل إلى النوادر والطرائف الملفقة من قبل خصوم هذه الفرقة ضدها!

ولهذا، سننتظر إذن حتى يعرض المسلسل ونرى، على الرغم من أنّ اختيار اسم «الحشاشين» للمسلسل وفي حالة النصب والجرّ وليس بالرفع «الحشاشون»، وهو الصحيح، لا يبشّر بالخير! ومع ذلك، سأقدم للقارئ هذه البسطة أو اللمحة التاريخية حول هذه الفرقة من باب العلم بها، قبل مشاهدة هذا المسلسل وقد تكون لنا وقفة أخرى بعد عرض المسلسل إذا كان ذلك ضرورياً:

انشقت الفرقة النزارية عن الفاطميين ودولتهم في مصر. وجاء اسمها نسبة إلى زعيمها وإمامها نزار المصطفى لدين الله أحد أبناء الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (ت 487هـ/ 1094م). والأمر الذي يجهله عامة الناس في عصرنا، وحتى ممن يسمون أنفسهم مثقفين، هو أنّ الإسماعيليين النزاريين لم يكونوا يسمون أنفسهم بـاسم «الحشاشين»، بل إنّ هذه التسمية أشاعها ضدهم خصومهم «الفاطميون المستعلية» وأعداؤهم من المذاهب والدويلات والفرق الأخرى. أما هم، فكانوا يطلقون على أنفسهم اسم «الدعاة الجدد» أو أصحاب «الدعوة الجديدة».

ولدت هذه الفرقة بعد الانشقاق الذي حدث داخل الحركة الفاطمية الإسماعيلية وشقّها إلى شقين أو فريقين: الأول «المستعلية» نسبة إلى المستعلي بالله، والثاني «النزارية» نسبة إلى نزار وهما ابنا الخليفة الفاطمي المستنصر بالله. رأى المستعلية أن الإمامة لا يستحقها إلا المستعلي بن المستنصر، أما الفريق الثاني فقد رأى أن نزار، الابن الأكبر، هو الأحق بالإمامة السياسية والعَقَدية، وهو الأجدر بخلافة أبيه لأنه الأكبر سناً. وقد انحاز الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي، عن سابق قصد، إلى المستعلي لضعفه ليسهل عليه استغلاله والتلاعب به، فقبض على نزار وقتله؛ فاضطر الهادي بن نزار إلى الهرب. فرّ إلى بلاد العجم (إيران)، والتحق بالخلايا والمجموعات الإسماعيلية لهذه الدعوة هناك. وكان على رأس هذه المجموعات آنذاك داعٍ داهية وشجاع هو الحسن بن الصباح الذي سيغدو زعيم الفرقة الإسماعيلية النزارية ومركزها «قلعة الموت» في جنوب غرب بحر قزوين منذ عام 483هـ/ 1090م.

كان ظهور النزارية عاملاً مهماً من عوامل القضاء على السلاجقة وإضعاف العباسيين. خاضت الفرقة صراعات دموية مع الطوائف والإمارات الأخرى كالزنكيين والأيوبيين والخوارزميين.

بحثياً، يُعتقد أنّ أول وثيقة ورد فيها استعمال اسم الحشاشين كوصف تشنيعي لهم، كان في رسالة كتبها الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله سنة 517هـ/1123م وأرسلها إلى الإسماعيليين في بلاد الشام بعنوان «رسالة الهداية الآمرية في إبطال دعوى النزارية: ويتلوها إيقاع صواعق الإرغام في إدحاض حجج أولئك اللئام». كان الهدف من هذه الرسالة التبرؤ من النزاريين ونقض مزاعم إمامهم وأخيه نزار المصطفى لدين الله بالإمامة والتأكيد على شرعية الخط الفاطمي الرسمي الذي يمثله هو. وقد استخدم فيها مصطلح «الحشيشية» وهي، كما أرجّح، ليست فصحى بل من عامية مصر والشام وكانت تعني «الحشاشين» ربما بقصد استصغارهم والإساءة إليهم ونفي انتسابهم إلى الإسماعيلية.

ومن الجدير بالذكر أن الفاطميين أنفسهم كانوا ضحية لهذا الفعل التشنيعي ونفي النَّسَب الفاطمي من قبل خصومهم المذهبيين والفرقيين الذين أطلقوا عليهم اسم «العُبَيديين»، نسبة إلى شخص قالوا إنّه يهودي واسمه عبد الله بن ميمون القدّاح (طبيب العيون)، ونفوا أن تكون لهم أي صلة بفاطمة الزهراء كريمة النبي محمد بن عبد الله؛ فيما أكد مؤرخون آخرون من الشيعة وبعض المحايدين صحة نسبهم الفاطمي.

وقد نسبوا إلى مؤسس هذه السُلالة الإمام عُبيد الله المهدي بالله قوله «إنّ الفاطميين يرجعون بنسبهم إلى مُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق، وعليه فهُم عَلَوِيّون، ومن سُلالة الرسول مُحَمَّد عبر ابنته فاطمة الزهراء». وبحسب أبحاث المؤرّخ الروسي فلاديمير الكسيفيتش إيفانوف في تُراث الإسماعيليّة والفاطميين، فإنّ اسم الفاطميين هو الذي أطلق على الإسماعيليّة في بداية الأمر. ويبدو أن خصومهم وأعداءهم أطلقوا عليهم اسماً آخر للتشنيع عليهم حين اشتدّ ساعد حركتهم وأسّسوا لهم دولة في بلاد أفريقية التي كانت تعني «تونس» حصراً.

ويذكّر المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبريّ ـ وهو من السُّنة ـ أنّ «بدو بني الأصبغ في بادية الشّام، اتخذوا هذا الاسم «الفاطميين» تحت زعامة القُرمطي الإسماعيلي يحيى بن زكرويه». وما أشاع الغموض في موضوع أسماء أئمة الإسماعيليين الفاطميين ودولهم عموماً، أنهم كانوا يخشون التصريح بالأسماء الحقيقية لأئمتهم مخافة أن تبطش السلطات العباسية بهم وتقتلهم.

وقد استخدم الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله مفردة «الحشيشية» مرّتين في رسالته سالفة الذكر من دون تقديم سبب واضح لهذا الاستخدام من قبله. وأعتقد أنه جاء تكراراً لاسم أطلقه عليهم العامة ممن شهدوا عملياتهم الفدائية الجريئة إلى درجة مذهلة حتى شكّ الناس في أنهم لا يخافون الموت لأنهم يتناولون عقار الحشيشة. فقد كانوا يقدمون على الموت الأكيد إقدام المستميت. وهذه طريقة يلجأ إليها العامة لتفسير ما يعتبرونه من خوارق المألوف، من قبل أن يقترب المقاتل النزاري المتنكر من ملك أو أمير حتى «المسافة صفر»، وهو بين خواصه وحرسه المدربين ويعاجله بطعنه قاتلة من خنجره من دون أن يتمكن أحد من منعه أو تفاديه.

ثم شاع استعمال الاسم من قبل الكتاب الغربيّين المرافقين للغزاة الفرنجة الذين يسمون أنفسهم «الصليبيين»، وهم الذين أشاعوا هذا الاسم عليهم في الغرب. وكان النزاريون إذا فشلوا في الهرب بعد تنفيذ عملياتهم الفدائية، يُقتلون من قبل أعدائهم قتلاً شنيعاً ولكنهم لم يتوقفوا عن قتالهم وكفاحهم حتى الاجتياح المغولي، وقد اغتال النزاريون عدداً كبيراً

> تمت تصفية الحركة بعد الاجتياح المغولي وتدمير بغداد عاصمة الخلافة العباسية

> اختيار اسم «الحشاشين» للمسلسل لا يبشّر بالخير!

من الزعماء وقادة الجيوش من العباسيين والسلاجقة والصليبيين ومنهم الوزير السلجوقي نظام الملك والخليفتين العباسيين المسترشد والراشد وملك بيت المقدس الإفرنجي كونراد. ورغم أنّ قائمة أعدائهم طويلة تشمل جميع معاصريهم ولكنهم لم يسلموا من الاتهام بالعمالة لهذا الطرف أو ذاك! وقد قضى المغول بقيادة هولاكو على هذه الفرقة في بلاد فارس سنة 1256م. قام هذا القائد المغولي بمهاجمة الحشاشين واستطاع ـ بعد معارك ضارية ودموية خاضها النزاريون المستميتون ـ أن يستولي على عاصمتهم في «قلعة الموت» وعلى أكثر من 100 قلعة أخرى من قلاعهم وأحرق القلاع والمكاتب الإسماعيلية قبل أن يتجه ـ هولاكو ـ إلى مهاجمة العباسيين وعاصمتهم بغداد وتدميرها. أما في الشام، فسرعان ما تهاوت الفرقة النزارية على يد الظاهر بيبرس سنة 1273م. وبهذا كفّت عن الوجود التاريخي وتحولت إلى أرشيف التراث الضخم للحركات المعارضة المسلحة في القرون الأخيرة من العصر الإسلامي، قبل أن تبدأ شعوب أوروبا بالخروج من القارة العجوز وتجتاح العالم كلّه باساطيلها وأسلحتها الحديثة. هؤلاء هم الإسماعيليون النزاريون الذين يسميهم خصومهم وأعداؤهم «الحشاشين» أو «الحشيشية»، فهل سيكون المسلسل الذي سيتصدى لقصتهم منصفاً وموضوعياً ومحايداً في مقاربة الحقيقة؟

*كاتب عراقي

الأخبار
al-akhbar
الخميس 1 شباط 2024 العدد 5122

قضية

جورج عبد الله... رهينة الكيان الصهيوني في فرنسا

معتقل في فرنسا منذ عام 1984 بعد محاكمة متلاعب بها

تحت عنوان «قضية جورج عبدالله استثناء أم إصرار من الدولة الفرنسية على تنفيذ جرائم إسرائيل؟»، وجّهت «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله» أخيراً رسالة إلى الدولة الفرنسية مشيرةً إلى أنّ «فرنسا تحتجز المناضل جورج إبراهيم عبدالله بأوامر من الصهاينة والأميركيين منذ 40 عاماً، رغم أن المحاكم حكمت بالإفراج عنه». وتابعت الرسالة أنّ «جورج عبدالله مناضل شيوعي ضد الإمبريالية العالمية والصهيونية. وهو معتقل في فرنسا منذ عام 1984 بعد محاكمة متلاعب بها بحسب اعترافات كل من محامي الدفاع عنه آنذاك، جان بول مازورييه، الذي اعترف بالعمل لمصلحة الأميركيين في هذه المحاكمة، والرئيس السابق للاستخبارات الفرنسية (DST) إيف بونيه، وقت اعتقال جورج عبدالله عام 1984، وقد اعترف بأنّ الشرطة الفرنسية لم يكن لديها الكثير ضده». وأشارت الحملة إلى أنّ فرنسا «تطالب اليوم بإطلاق سراح أبنائها «الإسرائيليين» مزدوجي الجنسية الذين يلتحقون بالقوات الصهيونية، ويدافعون عن وجود كيان كان قد زرعه الاستعمار العالمي عام 1948، على بعد آلاف الكيلومترات من فرنسا. في الوقت نفسه، ترفض فرنسا توقيع مذكرة الترحيل لمواطن لبناني كان يدافع عن أهله في وجه الاجتياح الصهيوني، ويدافع عن فلسطين التي هي ملاصقة لبلده». وختمت الحملة بالإشارة إلى أنّ «إصرار الدولة الفرنسية على دعم جرائم الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد المستشفيات والجامعات وسكان غزة المعزولين والأطفال في الحاضنات، هذا القمع الذي يتناقض مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان؛ يفسّر تعنت حكوماتها في إبقاء جورج عبدالله في السجن خلافاً لمبادئ الجمهورية الفرنسية». وجدّدت الحملة إصرارها على مواصلة نضالها من أجل تحريره واعتباره رهينة الكيان الصهيوني في سجون الدولة الفرنسية.

على بالي

أسعد أبو خليك

هذا الخبر لم يأخذ نصيبه من الاهتمام. لقد التقى قائد الجيش اللبناني قبل أيّام بالفنان وائل كفوري. لم يتسرّب مضمون الاجتماع إلى الإعلام لكن نُميَ إليّ أنّ كل المواضيع كانت مطروحة، من الأزمة بين الصين وتايوان إلى الوضع في فلسطين وجنوب لبنان. والفنان كفوري ـ بحكم تمرّسه في المواويل والعتابا ـ يستطيع أن يمدّ قائد الجيش برؤية إستراتيجية بعيدة المدى. وهذه الرؤية تدخل في صميم هندسة إستراتيجيّة دفاعيّة تسمح للجيش بتولّي مهام الدفاع عن لبنان بدلاً من المقاومة التي تقارع العدوّ على مدار الساعة. وفي الاجتماع المذكور، تمّ التداول في أمر الاستعانة بالمخزون الفنّي لوائل كفوري في مواجهات محتملة مع العدوّ. مثلاً، لو أنّ العدوّ قصف من الجوّ، فإن الردّ يمكن أن يكون بالميجانا أو العتابا. وسيترك قائد الجيش للقائد الميداني المُنتَدَب أمر الاختيار، ما يعطي الألوية المنتشرة والفوج المُجوقل الحق في اتخاذ قرارات عسكريّة من دون الرجوع إلى القيادة. أما لو أنّ العدوّ قرّر أن يقصف من البحر، فهنا يمكن للجيش أن يستعين بما تيسّر من «هيهات أبو الزلف»، ما يصيب العدوّ بالإرباك. تقول مصادر أميركيّة عسكريّة تسرّبت إلى «نيويورك تايمز» قبل أسابيع أنّ مواقع الجيش اللبناني في الجنوب تعرّضت للقصف أكثر من 34 مرّة، ولم يردّ الجيش برصاصة على أي من هذه الاعتداءات. لكن لا داعي للقلق أو الهلع. هذا ما أفضى إليه الاجتماع مع وائل كفوري في غرفة العمليّات: سيقدّم كفوري باقة من أغانيه الجديدة كي تكون الردّ المناسب والحاسم ضد أي عدوان من إسرائيل. صحيح أن الجيش اللبناني أفهم جان قهوجي بعد استدعائه إلى واشنطن على إثر حادثة العديسة، أنّ أي طلقة رصاص بوجه إسرائيل ستحرم الجيش من أي قرش مساعدة أميركي، لكن أميركا لا تمانع أبداً تولّي الجيش الردّ بالأغاني والمواويل وربما أمكن — في مرحلة متقدّمة من التأهيل العسكري والجهوزيّة التي يزهو بها قائد الجيش — الاستعانة بالدبكة، ودبكة الحائط في مرحلة لاحقة. وإستراتيجيّة الفن تلبّي طموحات الثوار التغييريّين.

مفكرة

رودريغ غصن: موعد مع الضحك

مساء السابع من شباط (فبراير) الحالي في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية)، ستكون مخصّصة للكوميديا. يطلّ الممثل اللبناني رودريغ غصن (الصورة) على الجمهور وفي جعبته مروحة واسعة من النكات الذي ستؤمّن له تجربة مليئة بالمرح والضحك. وأثناء النشاط الذي يقدّمه محمد صفي الدين، سيحضر أيضاً الكوميدي هيثم سيّور. وكما حدث مع كلّ الأنشطة التي يقيمها هذا الفضاء البيروتي، يعود ريع الأمسية إلى دعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

عرض كوميدي لرودريغ غصن: الأربعاء 7 شباط 2024 ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 01/398986

مارون الحكيم ينير «وجه الأرض»

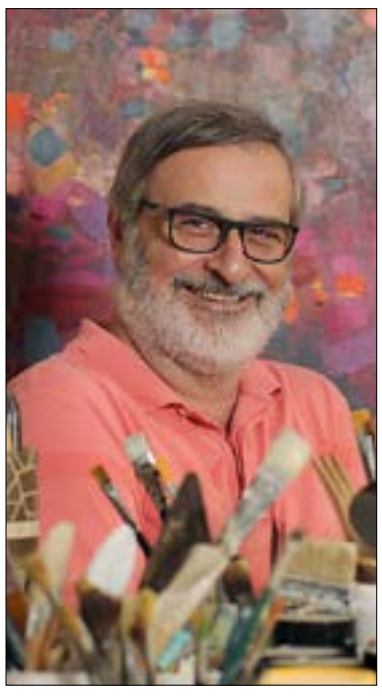

بين 8 شباط (فبراير) الحالي و9 آذار (مارس) المقبل، يستقبل معرض «منير وجه الأرض» لمارون الحكيم الزوّار في غاليري Escape. يهدف المعرض إلى استكمال الفنّان بحثه الفني باستدراج كل الوسائل والوسائط والقواعد إلى «بيدر الابتكار الخلاق في التقنيّات والأساليب». هذا ما يؤكده النص التعريفي الخاص بالحدث، الذي جاء فيه أيضاً: «حسيّة الرسم مع الحكيم هي في تجلٍّ مستمرّ، لكَون غنائيّة تأليفاته قائمة على كثافة المادة الصلبة والمطمئنّة في الآن نفسه، مادّة لا تعرف اللين ولا الانحناء». وتقول الناقدة الفرنسية فرنسواز بارب ـ غال في تقديمها لأعماله: «... أمّا القصة التي تُنسَج أمامنا، فنحن لن نشهد لها أيّ نهاية. لأنّ كلّ لوحة من لوحاته إنّما هي في ريعانها، تسلسُ قيادها لحيويّة الطبيعة، وتتفاجأ بها في الآن نفسه. وهي الطبيعة التي لا ينفكّ الحكيم يُميط اللثام عنها مراراً وتكراراً...». يضمّ الحدث 43 لوحة جديدة رُسمت بين عامَي 2022 و2023، إلى جانب 12 منحوتة برونزيّة جرى العمل عليها بين عامَي 1992 و2021 وصُبّت العام الماضي.

معرض «منيرٌ وجه الأرض»: من الخميس 8 شباط حتى الجمعة 9 آذار 2024 ـ غاليري Escape (شارع مار نقولا ـ الأشرفية/ بيروت). للاستعلام: 78/848806

«بيت» شادي الهبر مشرّع على المصادفات

«بيت» هو عنوان المسرحية التي يقدّمها «مسرح شغل بيت» في «مسرح المدينة» في 17 شباط (فبراير) الحالي، ويخرّج عبرها دفعته الثانية والعشرين من دورة إعداد التمثيل والإخراج المسرحي التي يشرف عليها المخرج شادي الهبر (الصورة). العمل من تأليف المشاركين في المستوى الأوّل، يتمحور حول قصص مخبّأة في «بيت أبطاله أناس اجتمعوا عن طريق المصادفة»، وفقاً للنص التعريفي الخاص به. أما قائمة الممثلين، فتضم: ساندي شيّا، وريما يونس، وعلي حسن ماجد، وجوليانا إبراهيم، وميسا حنوني يعفوري، وإيدي غنيمة، ويمان زين، ووجيل عطا، ووريم النابلسي، وليس عكّوش، وجورج الأشقر، وأمير شميط، وليا النواقيل.

مسرحية «بيت»: السبت 17 شباط 2024 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com